

3/7 شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية لابن سعدي | الشيخ

أ.د يوسف الشبل | الشرح الثاني

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم وهو اليوم الرابع والعشرون - [00:00:10](#) من شهر ذي الحجة من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل - [00:00:30](#) وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير استكمالاً لما تحدثنا عنه بالامس وهو ما يتعلق بكتاب المواهب الربانية في او من الايات القرآنية هذا الكتاب المواهب الربانية من الآيات القرآنية - [00:00:44](#) للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي المعروف المشهور المتوفى سنة الف وثلاث مئة وستة وسبعين رحمه الله رحمة واسعة هذا كتاب الحقيقة كتاب الفه الشيخ في تدبرات القرآن الكريم وهو يمر على بعض الايات - [00:01:10](#) فيقف عندها ويتأملها ويتدبرها. ويستخرج ما فيها من كنوز ومن تأملات ومن مما تدل عليه هذه الايات والحقيقة هذا هو المقصد من نزول القرآن الكريم. المقصد من القرآن الكريم الذي بين ايدينا - [00:01:30](#) ليش هو التلاوة فقط التلاوة امر مطلوب والنبي صلى الله عليه وسلم حث على قراءة القرآن ورتب على ذلك على ذلك فضائل كثيرة. فضائل القرآن الكريم فضائل سور القرآن الكريم. فضائل القرآن - [00:01:50](#) على نوعين فضائل عامة تشمل القرآن كله وفضائل خاصة لكل سورة من سور القرآن العظيم النبي صلى الله عليه وسلم حث على قراءة القرآن ولكن المقصد الحقيقي للقرآن هو التدبر والتأمل والوقوف عند مثل هذه الايات. واستنباط ما فيها - [00:02:08](#) ليس مجرد القراءة فقط انك تقرأ القرآن المقصود انك تقرأ القرآن وتقف. توقفك هذه الايات وتقف عندها وتتأملها وتستخرج ما فيها الله سبحانه وتعالى يقول افلا يتدبرون القرآن افلا يتدبرون القرآن - [00:02:32](#) ام على قلوب اقفالها؟ يعني هل اغلقت القلوب؟ ما تدبر لماذا لا تتدبر لماذا لا تتدبر هذه القلوب وتتأمل هذه القلوب هذه الايات العظيمة. ويقول الله سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك. ليدبروا آياته - [00:02:53](#) يعني الغرض ليتدبروا آياته. المقصد ليتدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب. ينتفع ينتفع الناس وينتفع العلماء بهذا القرآن الكريم. هذا كنز حقيقة ايها الاخوة. حقيقة القرآن عظيم كنز عظيم ما يضيعه الا من لا يعرف قيمته - [00:03:12](#) الذي لا يعرف قيمة القرآن هو الذي يضيع هذا الكنز العظيم. في الحقيقة القرآن كنز لا يضيع ابد ولا يفرط فيه ما يفرط فيه الا جاهل الشيخ رحمه الله كان يتأمل هذه الايات ويقف عندها. مر معنا كثير من الايات التي مرت معنا بالامس ووقفنا معها ووقفات - [00:03:33](#) حقيقة مهمة جدا واستفدنا منها فوائد عظيمة والان نستكمل ما ذكره الشيخ رحمه الله سبحانه وتعالى واودعه في هذا الكتاب من هذه التأملات وهذه الوقفات. وانت تلاحظ ان الشيخ رحمه الله تعالى - [00:03:55](#) نظره بعيد ويتأمل تأملاً بعيداً. وتجده يعمم الايات. تجد الايات تنزل في شخص معين. تنزل في حالة معينة. تنزل في قوم او في احوال وتجده الشيخ رحمه الله يقول لا - [00:04:12](#)

هذا القرآن للامة الى قيام الساعة وهذا القرآن يصلح لكل زمان ومكان ويصلح لجميع الاحوال ولذلك يحمل القرآن يعني يحمل هذه الايات امورا عظيمة لا تخطر ببالك احيانا تقرأ هذه الاية تقول هذه الاية نزلت في شئ معين في كذا وكذا تجد الشيخ رحمه الله يلفت الانظار الى ما هو اوسع وابعد - [00:04:26](#)

وهذا هو التدبر وهذا هو التأمل نواصل الان ما توقفنا عنده وننظر في هذه التأملات. نعم تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. واصلي واسلم على النبي الامين. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:04:51](#)

قال المؤلف رحمنا الله تعالى واياه فصل العزم الذي مدح الله به خيار خلقه كقوله فاصبر كما صبر قول العزم من الرسل هو قوة الارادة وحزمها على الاستمرار على امر الله والهمة التي لا تني ولا تفتت في طلب رضوانه - [00:05:10](#)

لله وحسن معاملته وتوطين النفس على عدم التقصير في شئ من حقوق الله. ولذلك لام الله ادم عليه السلام بعدم على الامر وحصول الاغترار منه لعدوه باكل الشجرة التي عهد الله له بالامتنان - [00:05:32](#)

فقال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما. فحصول الفتور وفتلات التقصير مناف لكمال العزم. ولهذا لم يكن كمال هذا الوصف الا لمن الدرجة الا لمن بلغوا الدرجة العالية في الفضائل. والنقص انما يصيب العبد من احد امرين - [00:05:55](#)

اما من عدم عزمه على الرشد الذي هو الخير. واما من عدم ثباته واستمراره على عزمه ولهذا كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيم - [00:06:25](#)

على الرشد من انفع الادوية من انفع الادعية واجمعها بالخيرات. فمن اعانه الله على نية الرشد والعزيمة عليها والثبات والاستمرار. فقد حصل له اكبر اسباب السعادة. والناس في هذا درجات بحسب قيامهم بهذين الامرين. وحسب ذي الفضل وحسب ذي الفضل فضلا -

[00:06:45](#)

ان تكون العزيمة على الرشد ان تكون العزيمة على الرشد وصفة واثارها من العلم لنعته واذا حصل له نوع فتور وخلل في هذا المأمور. رجع الى اصله اخيته وداوى هذا الدواء بالتذكر والاستغفار. قال تعالى ان الذي - [00:07:16](#)

حين التقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون. اي تذكروا الخلل الذي دخل عليهم من الشيطان والنقص الذي حصل لهم به الخسران فابصروا ذلك قدروا الى سده والعود الى ما عوا والعود الى ما عودهم وليهم من لزوم - [00:07:46](#)

صراط المستقيم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا منهم بمنه وكرمه امين. طيب ايها الاخوة حقيقة يعني شف وقفة الشيخ رحمه الله واستنباط من اية واحدة وهي قول الله سبحانه وتعالى فاصبر - [00:08:16](#)

كما صبر اولو العزم من الرسل الخطاب لمن؟ للرسل صلى الله عليه وسلم والامة تدخل في ذلك. فانت مخاطب وفلان مخاطب اخر مخاطب بان يكون عنده عزيمة على فعل الطاعات. على فعل الطاعات. وان اصحاب العزيمة هم - [00:08:38](#)

هم هم الرسل لا بل هم اولو العزم من الرسل. اولو العزم من الرسل كما ذكر اهل العلم هم خمسة اولو العزم من الرسل هم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم. هؤلاء هم اولو العزم من الرسل - [00:09:00](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول فاصبر كما صبر اولي العزم من قبلك من الرسل فاصبر كما صبروا. واعزم على واعزم واعقد العزيمة على فعل الشئ ولا تتردد. ولا تضعف النفس - [00:09:17](#)

الشيخ لما بين لنا هذا الامر وهذه الاية وقف معها عدة وقفات. الوقفة الاولى ما هو العزم ما هو العزم الذي الله سبحانه وتعالى وصف به هؤلاء قال قال هنا العزم هو قوة الارادة - [00:09:30](#)

وجزمها على الاستمرار على امر الله والهمة التي لا تني ولا تفتت في طلب رضوان الله وحسن معاملته. وتوطين النفس على عدم التقصير في شئ من حقوق الله. اذا - [00:09:50](#)

ما هو العزم؟ العزم ان تكون عندك قوة ارادة على فعل الشئ تريد ان تدخل في طلب العلم؟ تريد ان تدخل في العبادات في انواع العبادات في الصيام في غيرها في مشاريع خيرية متنوعة ليكن عندك عزيمة. ما هي العزيمة - [00:10:06](#)

الارادة والجزم على فعل هذا الشئ. اما ان كانت ان كان ان لم يكن عندك عزيمة لن لن تخرج بشئ لا يمكن ان تخرج بشئ وعزيمتك

ضعيفة كيف تكون ممن واتصف بهذا الوصف وليس عندك - [00:10:26](#)

قوة الارادة قوة العزيمة على فعل هذا الشيء ولذلك كما ذكر الشيخ قال هنا قال ان الله سبحانه وتعالى لام ادم ابا البشر على هذا الفعل لما ضعفت نفسه. يقول الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما. يعني ضعف ضعف - [00:10:43](#)

والانسان مهما كان تضعف النفس النفس ضعيفة والنفس يعني تميل الى الى الى الى الضعف والى السكون والى الدعة لكن الانسان يعزم على الشيء ويفعل هذا هذا الشيء يعني انا اضرب لك مثال مثلا - [00:11:06](#)

يعني مثلا الحج الحج الى بيت الله الحرام ركن من اركان الاسلام لا يتم للمسلم اسلامه الا باتمام هذه الفريضة العظيمة التي فرضها الله سبحانه وتعالى وشرعها وامر بها تجد كثير من الناس ونسمع - [00:11:27](#)

من بلغ سن الاربعين وزاد او اقل من ذلك لم يحج فريضة الحج. واذا جئت اليه قال والله زحام شديد صعوبة حر كذا بدأ يأتيك باعذار وتجده لا يترك ارضا من من الاراضي الا يذهب اليها ولا بلدة من البلدان - [00:11:45](#)

الا يذهب اليها ولا يعجزه شيء لا مال ولا ولا شيء من الموانع ينطلق في في على ارض الله في كل مكان ادفع الاموال الطائلة واذا جاء الحج ضعفت النفس وضعفت ابن العزم - [00:12:04](#)

على على تحقيق ما يريد الله. ابن العزم على تحقيق ما يرضي الله سبحانه وتعالى ويبعدك عن سخط الله عز وجل من لم يحج وهو قادر فليمت كما قال عمر رضي الله عنه فليمت نصرانيا او يهوديا او نصرانيا الامر خطير جدا فتجدهم يتساهلون في مثل هذه الامور

- [00:12:19](#)

وتتضاعف وتتوانى النفوس مع هذا الشيخ رحمه الله قال ان اسباب الضعف ضعف النفس ما هو قال اما عدم العزم على الرشد الذي هو الخير يعني ما ما عنده عزيمة اصلا ضعيف نفسه. نفسه ضعيفة في هذا الجانب - [00:12:39](#)

واما عدم الاستمرار على هذا الشيء مثلا في طلب العلم مثلا في في حفظ القرآن الكريم تجده عزمته ضعيفة. فاذا قوى عزمته لم يستمر فاذا اجتمع هذا الامر ان ضعف العزيمة - [00:12:57](#)

وضعف الاستمرار لم يخرج بشيء من ذلك. الشيخ رحمه الله في نهاية الامر يعني هو ذكر لك ما هي العزيمة ما معنى العزم ما اسباب ضعف عزيمة الانسان اسباب ضعفها ان ان العزيمة هي ضعيفة عنده - [00:13:14](#)

ويزيدها الانقطاع وعدم الالتفات. اذا لم تكن في نفسك في قلبك بنفسك عزيمة قوية ثم امر اخر لم تستمر عليها لن تخرج بشيء ذكر الشيخ ان الانسان مهما كان نفسه ضعيفة. لكن ما الذي يقويه؟ ذكر الشيخ رحمه الله ان علاج هذا الداء وهو التذكر -

[00:13:31](#)

والاستغفار والعودة الى الله والعودة الى الله يعني انسان مهما فعل قد تضعف النفس قد آآ تتكامل النفس فاذا تكاسلت النفس وضعفت فعليك بكثرة الاستغفار والتذكر ما عند الله سبحانه وتعالى. تذكر ما عند الله وكثرة الاستغفار لان لماذا كثرة الاستغفار؟ لان

هذا - [00:13:54](#)

سببه المعاصي. ما تضعف النفس الا بسبب بسبب المعاصي. فتوبته الى الله استغفاره الى الله يجعله يعني يندفع بقوة ويعينه الله سبحانه وتعالى يعينه على ذلك اذا الشيخ رحمه الله وقف - [00:14:16](#)

يعني متأملا هذه الاية ما هو العزم وكيف يصبر الانسان وانت مخاطب بهذا؟ كيف تصبر كما صبر اولي العزم؟ كيف تصبر؟ تضعف نفسك في امور كثيرة في امور كثيرة من امور - [00:14:34](#)

العبادات المختلفة تضعف النفس. احيانا في الصدقة تضعف النفس. احيانا في الصلاة تضعف النفس. تجد بعض الناس يأتي الصلاة متكاسلا متكاسلا في الصفوف الاخيرة وفي اطراف الصفوف الاخيرة وفي ليش تظعف النفس؟ ليش ما تأتي مع المؤذن؟ لماذا لا

تحظر؟ لماذا لا يؤذن المؤذن الا وانت في في المسجد في صلاة الفجر؟ لماذا تظعف نفسك عن قيام الليل - [00:14:49](#)

لماذا تضعف نفسك عن تلاوة القرآن والجلوس في المسجد عن حفظه كل هذه الامور لها اسباب تجعلها تضعف النفس امامها ما علاجها؟ علاجها قوة الارادة. علاجها الاستغفار. علاجها التوبة الى الله والرجوع الى الله. وايضا - [00:15:15](#)

معرفة ما عند الله من الاجر العظيم الذي يدفعك الى هذا الشيء. طيب ننتقل الى الاية التي بعدها. تفضل اقرأ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم. واذا قيل انشروا - [00:15:37](#)

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. والله بما تعملون خبير. فيها فضيلة التأدب بالاداب الشرعية. وانها رفعة عند الله. ولو ظنها الانسان من قصى فليس النقص غير الاخلال - [00:15:55](#)

باداب الشريعة. وانها رفعة عند الله فليس النقص غير الاخلال باداب الله لعباده. ومن فوائد ايقاع الظاهر موقع المضمحل في هذه الاية. حيث تقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات ولم يقل يرفعكم ليدل ذلك على - [00:16:15](#)

فضيلة الايمان والعلم عموما. وان بهما تحصد الرفعة في الدنيا والاخرة. ويدل على ان من ثمرات العلم والايمان سرعة الانقياد لامر الله. وان هذه الاداب ونحوها انما تنفع ويحصل له بها الثواب اذا كانت صادرة عن العلم والايمان. وهو ان تكون خالصا - [00:16:41](#)

لوجه الله لا لغير ذلك من المقاصد يعني شف تأملات الشيخ رحمه الله حتى فيما يعده الناس من العادات بعض الناس يعد هذه

المجالس ان تجلس في مجلس ما من العادات - [00:17:11](#)

طيب التفسح في المجالس امر الله به كيف يفوتك هذا الامر وتحقق هذا الامر والله سبحانه وتعالى رتب عليه الاجر وانت لا تشعر يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا يفسح بعضكم لبعض وتوسعوا في المجالس تجلس انسان في مجلس وقد يكون المجلس - [00:17:29](#)

قد ضاق بأهله ينبغي ان يتوسع الانسان ويوسع لغيره هذا التوسع توسيعك لغيرك فيه الاجر العظيم. يقول اذا قيل لكم تفسحوا وتوسعوا في المجالس فافسحوا طيب اذا تفسحت وفسحت لاختيك ما الذي يترتب - [00:17:48](#)

قال وليفسح الله لكم. يوسع الله عليك. كيف يفوتك مثل هذا الامر كيف لا تشعر بهذا الشيء وانت جالس في مجلس وكل يأخذ قد اخذ مجلسه ومن هو من هو يريد ان يجلس وليس له مقام في مجلسه وانت تنظر اليه يفوتك مثل هذا الامر والله عز وجل يقول - [00:18:09](#)

افسح الله لكم الله يفسح لك في كل شيء يوسع الله عليك. فشوف كيف وقفة الشيخ رحمه الله هذه الاية كثير من الناس يقرؤها وكثير من الناس تمر به هذه الحال ويدخل المجالس وتجد هذه المجالس قد يعني ازدحمت باهلها - [00:18:28](#)

فما موقفك منها؟ ما موقفك منها؟ احيانا تفسح المجالس ليس فقط في مجالس الاكل والشرب ومجالس البيوت قد يكون في المساجد. في حلقات المساجد في الصفوف الاولى تجد من هو يريد ان ان - [00:18:45](#)

باسم قرب منك وعندك سعة افسح له افتح المكان هذا المكان هذه المجالس عامة. مجالس الحلقات مجالس الذكر مجالس اي مجالس من المجالس. حتى مجالس البيوت وغيرها ينبغي للانسان ان يحتسب الاجر - [00:19:01](#)

ويستشعر ما يأمره الله سبحانه وتعالى به يفسح الله لكم واذا قيل انشذوا ارتفعوا او يخرج بعضكم عن هذا المجلس تجد بعض الناس تشمأز نفسه اذا قيل له يعني اذا رأى انه يخرج من هذا المجلس اخرج - [00:19:19](#)

اذا قيل لك اذا قال لك صاحب المجلس يعني لو لو بعضكم يخرج الى مجلس اخر او الى مكان اخر تجده تشمأز نفسها. ولا يقبل هذا الشيء واذا قيل واذا قيل انشذوا وارتفعوا وتباعدوا وليخرج بعضكم عن هذا المجلس فانشذوا. يرفع الله الذين امنوا - [00:19:39](#)

شوف الترتيب الاجر العظيم. يعني الاول قال يفسح والثاني اكبر الاول اذا تفسحت في المجلس ووسعت عليه يفسح الله لك. واذا قيل لك غادر هذا المكان فلتكن نفسك مطمئنة قابلة لهذا الشيء. والذي يترتب عليه ما هو - [00:19:58](#)

قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات شوف كيف جمع الله بين ماء المعرفة والتعلم والعلم وادخله في هذا المقام. يرفع الله الذين امنوا منكم الذين صدقوا - [00:20:16](#)

امنوا واستجابوا لله والذين اتوا العلم اعظم واكبر لان اهل العلم قد اعطاهم الله الشيء الاكبر. ولذلك قال درجات اهل العلم لهم درجات قال ابن عباس في هذه الاية قال ابن عباس اعطى الله اهل العلم درجات ما بين كل درجة ودرجة - [00:20:35](#)

كما بين السماء والارض كيف يفوتك مثل هذا الشيء قال اتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يقول الشيخ قال يرفع الله الذين

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. ذكر لك ذكر لك صفتين صفة الايمان وهذه عامة - [00:20:55](#)
وصفة العلم وهذه خاصة في اهل العلم. طيب لماذا لم يقل يرفع الله الذين يرفع الله الذين امنوا منكم او قال يرفعكم الله وانما قال
هنا اظهر مقام الاظمار هذا مر معنا وهذا يسمى يعني من من من علم من علم البلاغة من علم البديع وهو الاظهار مقام - [00:21:15](#)
الاظهار مقام الاظمار يعني يأتي في القرآن الكريم في آيات كثيرة وهو من بلاغة القرآن الكريم من بلاغة القرآن الكريم وله اغراض وله
غايات يستنبطها اهل العلم ويستخرجها. الشيخ استخرجها - [00:21:40](#)

قال لم يقل يرفعكم وانما قال يرفع الله الذين قال يدل على اي شيء؟ قال يدل على فضيلة الايمان وفضيلة العلم هذا هذه الآية وقف
معها الشيخ واستنبط منها حقيقة هي تحتاج منا الى ان نقف معها وقفات عظيمة وان نستحضرها في مجالسنا وان - [00:21:57](#)
نتفكر فيها وان نطبقها وان نطبقها ونعمل بها نعم واصل الظاهر ان قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من
السماء والارض تفسير لقوله في الآية الاخرى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. فالسما من مادة الارزاق - [00:22:18](#)
والارض محلها وموضعها طيب ماذا نستفيد من كلام المؤلف هنا؟ ماذا ما هي الوقفة والتأمل في هذه الآية؟ اولا ان الشيخ يعني يذكر
لنا ان من انواع التفسير تفسير القرآن بالقرآن - [00:22:45](#)

وهذه الآية واردة في سورة الاعراف. والاخرى في سورة المائدة فهذه الآية مجملة والاية الاخرى تفصل وتبين هذا الاجمال. الله
سبحانه وتعالى قال لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض بركات من السماء والارض. ثم جاء في الآية الاخرى فقال لاكلوا من
فوقهم من السماء - [00:23:05](#)

ومن تحت ارجلهم اصبح هذه البركات هي هي ما هي الارزاق التي يسوقها الله سبحانه وتعالى متى لو ان اهل القرآن امنوا واتقوا.
وفي الآية الاخرى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا - [00:23:26](#)
فالايامن والتقوى هي سبب في سعة الرزق. سبب في سعة الرزق يقول هنا المؤلف يقول ما المراد بالسماء وما المراد بالارض؟ لفتحنا
عليه بركات من السماء. قال السماء يعني اشارة الى مادة الرزق - [00:23:43](#)

وهي الامطار التي يسوقها الله سبحانه وتعالى فينزلها على الارض. فتكون رزقا للعباد تكون رزقا للعباد. والارض محل الارزاق. فاذا
نزل اذا نزل الماء من السماء هذا المطر الذي فيه البركة وفيه الخير الى الارض. انبتت الارض ساق الله لهم الارزاق - [00:24:00](#)
واعطاهم هذه الارزاق. ولذلك قال الارض محلها وموضعها. الشاهد من الكلام هو ان المؤلف رحمه الله اشار الى ان الآيات يفسر بعضها
بعضا والامر الثاني ان المراد بمعنى السماء والارض. هذا مجمل يسميه اهل العلم. المجمل والمفصل او المبين - [00:24:25](#)
طيب نواصل قال رحمه الله تعالى فصل قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ذم لهم من وجهين من جهة فعل الذنب والاصرار
على الذنب. ومن ثم وجه ثالث من الذم وهو ان الله ذمهم على المكر - [00:24:50](#)

بان بان التبييت هو التدبير ليلا على وجه الخديعة للحق واهله من كلامهم وقولهم بما الله ولا يرضاه من الاقوال المحرمة ومن الاصرار
على ذلك. فقولهم اثم وظلم وبياتهم على ذلك واصرارهم عليه اثم اخر. وهذا ابلغ من ان لو قال وهو معهم - [00:25:12](#)
اذ يقولون ما لا يرضى من القول فعلى العبد التوبة الى الله من فعل الذنوب والاصرار عليها فكما ان فعلها معصية فالاستمرار عليها
ونية فعلها متى سئمت له؟ متى سئمت له الفرصة معصية اخرى. وعلى العبد ان يبيت ما يرضى الله تعالى من الاقوال والافعال -
[00:25:42](#)

قال ما يقدر عليه من الخير. وينوي فعل الخير الذي لم يحضر وقته. والذي لا يقدر على وبذلك يتحقق العبد ان يكون ممن اتبع
رضوان الله فيدخل في هذه المعاملة - [00:26:12](#)

مذكورة في قوله افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وتحصل له الهداية في اموره كلها يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل
السلام ويخرجهم من ظلمات الى النور باذنه ويهديهم. ويهديهم الى صراط مستقيم - [00:26:32](#)
شوف كيف يعني الشيخ رحمه الله يعني حقيقة هذه درر درر حقيقة يعني اية تمر على كثير او جزء من اية تمر على الكثير منا لا يقف
عندها. ما تستوقفك هذه الآية؟ ما تتأملها وانت تقرأ القرآن. هذه الآية واردة في سورة النساء. تمر على الكثير منا ممن - [00:27:01](#)

من يقرأ سورة النساء او غير سورة النساء. تمر عليه مثل هذه الاية. هل تأملها هذا التأمل العظيم يقول اذ يبيتون يبيتون ما لا يرضى من القول. الذي لا يرضى الله من القول ما هو؟ هو كل معصية - [00:27:22](#)

كل معصية لا ترضى الله قولاً او فعلاً داخلاً في هذه الاية يبيتون ما لا يرضى من القول. قد يسألك سائل يقول لك ما لا يرضى من القول لبش خص القول - [00:27:38](#)

لماذا قال ما يرضى من القول؟ لماذا خص القول؟ لماذا لم يقل ما لا يرضى من القول والفعل ايضاً نقول هذا تبييت مبعد باثروا هذا الان يبيتون بالليل. ما بعد باثروا - [00:27:51](#)

فهم الان عندهم ماذا؟ اجتماع اقوال ولا بعد حتى الان لم يحققوا هذه الاقوال. زين؟ هذا امر. الامر الثاني كلمة يبيتون كما قال الشيخ. قال التبييت هو التدبير ليلاً ودائماً التب شرف يقول لك التبييت - [00:28:03](#)

هو التدبير ليلاً على وجه الخديعة للحق واهله يعني التبييت دائماً على وجه الدم ليس على وجه المدح. ما يبيت مثل هذا وهذا يدل على ان تبييتهم كان تبييتاً محرماً. كيف عرفت انه تبييت محرّم - [00:28:23](#)

لان الله قال بعدها ما لا يرضى ما لا شرف كل كلمة تحتاج منك ان تقف معها. كل كلمة يبيتون ما معنى يبيتون؟ هو التبييت شيء كما ذكر الشيخ هنا. قال هو التدبير ليلاً في شيء لا لا يرضى الله سبحانه وتعالى. لانه قال ما لا - [00:28:42](#)

ها يا با طيب هل كنت بيت محرّم لا قد يكون التبييت تبييت خيرا انت تبيت تبييتاً يعني تدبر امراً تريد ان تفعل في وجوه الخير الصدقات في العبادات في سائر الاعمال الصالحة. تبيت امرك من الليل. النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول؟ يقول من لم يبيت النية - [00:28:59](#)

ان الصيام فلا صيام له. اذا فيه تبييت مجاز. فيه تبييت جائز. لكن التبييت الذي المحرم هو الذي لا بد ان يكون مقيداً. ولذلك الله قال يبيتون ما لا يرضى - [00:29:22](#)

لو قال يبيتون وسكت ادخل في التبييت الجائز والحرام. لكن لما خصه قال تبييت ما لا يرضى الله سبحانه وتعالى عنه من القول يقول هنا تبييت محرّم وهنا ايضاً الشيخ وقف وقفة جميلة حقيقة عامة لكل شخص. وهذه يدخل فيها اهل المعاصي عامة اهل كل معصية - [00:29:35](#)

يبيت الانسان هذه المعصية قال ما معنى تبيته للمعصية؟ تبييت قال قال ذمهم الله من جهة فعل الذنب انهم عزموا عليه عزموا عليه والعزم على الشيء يؤاخذ عليه الانسان بخلاف لو انه تكلم فقط دون عزم - [00:30:00](#)

لو انه قال سافعل كذا مجرد كلام لا لا يؤاخذ عليه حتى يفعل. من من هم بفعل معصية لا يؤاخذ عليها. لو هممت انت مجرد هم بفعل معصية قلت سافعل كذا وكذا من المعاصي - [00:30:22](#)

فانك لا تؤاخذ حتى تباشرها حتى تباشرها هذه المعصية. لكن اذا وجد العزم ما الفرق بين الهم والعزم؟ الهم مجرد انك تفكر في هذا الشيء ان تفعله لكن العزم هو تفكير وعزيمة قوية على واردة على فعل هذا الشيء. فاذا وجدت الارادة والعزيمة على فعل هذا الشيء - [00:30:38](#)

يؤاخذ الانسان عليهم يؤاخذ الانسان عليها ولذلك قال الشيخ قال من جهة فعل الذنب والاصرار عليه الاصرار على الذنب يعني كل هذا كل هذا قد يحصل من انسان وهو لا يشعر تجده بعضهم يعني يفعل هذه المعصية يقوم - [00:31:01](#)

بالعزيمة على فعل يبيت من الليل انه سيفعل الصباح او سيفعل في النهار كذا وكذا ويصر على فعلها فيؤاخذ ولذلك تجد بعضهم ممن يصر على بعض المعاصي وبييتها من الليل ويعزم عليها ان الله يؤاخذها. ويعاقبه وهو لا يشعر - [00:31:21](#)

يعاقبه وهو لا يدري فعل المعاصي بهذه الطريقة سواء باثروا او عزم عليها وبيت النية على فعلها من الليل فانه على ذلك فانه جاز على ذلك. ولذلك الله سبحانه وتعالى ذم من يفعل هذا ذمه. قال اذ يبيتون ما لا يرضى من القول - [00:31:44](#)

كان الشيخ رحمه الله في اخر الامر قال ينبغي للانسان ان يبيت الخير وان يفعل الخير وان يبحث عن عما يرضى الله عما يرضى الله عز وجل لا عما لا يرضى الله عز وجل - [00:32:05](#)

نواصل نعم. احسن الله اليكم. قوله تعالى وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته. وكان الله واسعا حكيما فيما في هذه الاية فائدة عظيمة. وهي ان العبد عليه ان يعتمد على الله ويرجو فضله واحسانه - [00:32:20](#)

كان ويعمل ما ابيح له من الاسباب وانه اذا انغلق عليه باب وسبب من الاسباب التي قدرها الله لرزقه فلا يتشوش بذلك ولا ييأس من فضل الله ويعلم ان جميع الاسباب - [00:32:41](#)

مستندة الى مسببها فيرجو الذي اغلق عليه هذا الباب ان يفتح له بابا من ابواب الرزق اوسع واحسن اوسع واحسن من الباب الاول. وهذه العبودية من افضل عبوديات القلب وبها يحصل التوكل والكفاية والراحة. والراحة والطمأنينة. فهذه المرأة - [00:33:01](#)

المتصلة بزوج ينفق عليها ويقوم ويقوم بمؤننتها. فاذا حصل له فرقة من وتوهمت انقطاع النفقة والكفاية فلتلجأ الى فضل الله ووعدوه بانه يغنيها وقال يغني الله كلا من سعته ولم يقل يغنيها مع ان - [00:33:31](#)

سياق يدل عليه بان لا يتوهم اختصاصها بهذا الوعد. وانما الوعد لها وله الله اوسع واكثر ولكن هباته وعطاياه تبع لحكمته. ومن الحكمة من انقطاع رجاؤه من المخلوقين ومن كل سبب. واتصل امله بربه ووثق بوعدوه - [00:34:01](#)

يغنيه ويغنيه. والله الموفق لمن صلح وحسنت نيته فيما عند ربه هذه الاية هي في سياق احكام الطلاق. وما يترتب على الطلاق. والشيخ رحمه الله مثل ما ذكرنا في لقاءات كثيرة وفي مواقف كثيرة تعميم الاحكام تعميم الاحكام ليست خاصة في الطلاق وان اشار الشيخ في اخر الكلام - [00:34:31](#)

فيما يتعلق بان المرأة قد اذا حصل لها فرقة من زوجها وطلاق من زوجها ان الله سيغنيها بخير من ذلك. وان كانت الآية في الطلاق الا ان الشيخ رحمه الله - [00:35:05](#)

عمم هذا الحكم. فالانسان هذا يعني عشان نفهم الاية على عمومها الانسان قد يطرق بابا من ابواب الخير الرزق ثم ينغلق امامه هذا الباب. فاذا انغلق هذا الباب لا لا تقبل تكن عزيمتك قوية. وابحث عن ابواب الخير الكثيرة. ستجد خيرا. انغلق هذا الباب ستجد باب اخر. انغلق الباب الثاني - [00:35:19](#)

وتجد ثالث ورابع فخير الله واسع. لا تتوقف عند هذا. هذا هو مقصد الشيخ. فيقول الاسباب كثيرة ومسببها هو الله سبحانه وتعالى فلا تكن نفسك ضعيفة اذا انغلق الباب وقفت متحيرة ضائعا. ففضل الله واسع ولذلك قال ان يتفرقا يغني الله كل - [00:35:46](#)

لم من سعته. فاذا انغلق الباب فسيغنيك الله من سعته اكبر واكبر. وخير عظيم فيقول لا ييأس الانسان اذا من فضل الله ففضل الله ففضل الله سبحانه وتعالى واسع. واذا انغلق باب فتح الله لك ابوابا كثيرة - [00:36:06](#)

ولكن ينبغي لك ان تعتمد على الله وان تتوكل على الله وان تفوظ امرك الى الله وتعلم ان الذي يرزق هو الله سبحانه وتعالى لا فلان ولا فلان من البشر. فعليك ان تبحث وان تطلب الرزق من الله سبحانه وتعالى - [00:36:24](#)

يقول هذه عبودية الناس يجعلها من من العادات والتقاليد لا هذه عبودية انت تتعبد الله لان التوكل على الله وتفويض امرك الى الله نوع من العبادة نوع من العبادة فلا يفوتك هذا الشيء. كل اعمالك اجعلها عبادة لله حتى في الرزق وحتى في الوظائف. وحتى في الاعمال - [00:36:41](#)

وغيرها اجعلها لله سبحانه وتعالى فاجعلها عبادة لله سبحانه وتعالى. ولذلك قال قال التوكل التوكل عبادة التوكل على الله سبحانه نوع من انواع العبادة يقول الشيخ رحمه الله يقول هذه المرأة - [00:37:03](#)

التي كانت مع زوجها متصلة به ينفق عليها. وقد عاشت معه هذه المدة ثم حصل ما حصل من الطلاق. فاذا تفرقا يغني الله كل من سعته. فلا تحزن المرأة على الطلاق ولا يحزن الرجل ايضا على اذا خرجت منه المرأة لان قد ايضا المرأة تطلب - [00:37:22](#)

الطلاق من زوجها فيحزن الزوج على فراق زوجته سواء في طلاق او في وفاة او في اي نوع من انواع الفرقة سواء كانت من طرف الزوج او من طرف الزوجة - [00:37:42](#)

وكل من الطرفين لا يحزن وتطمئن نفسه لان هذا حصل بقضاء الله وقدره وبحكمته. وان الله وعد عند الفرقة بالخير العظيم. قال ان يتفرقا يغني الله كلا من سعته. يقول الشيخ لم يقل يغني الله المرأة مع ان السياق في المرأة المطلقة - [00:37:56](#)

قال لا يغني كل الطرفين حتى الزوج اذا حصل له يغنيه الله سبحانه وتعالى من سعته. قال وكان الله واسعا حكيما. نلاحظ ان الاية ختمت باسمين من اسماء الله الجليلين - [00:38:18](#)

الجليلة. ما هي ما هذان اسمان؟ قال الواسع والحكيم انت لما تقرأ القرآن وتبحث عن اسم الواسع في القرآن الكريم الواسع ما هو هو ذو العطاء الكثير الذي لا يحد بحد - [00:38:34](#)

سبحانه وتعالى عطاءه عظيم لا يحدد فهو واسع الخير. واسع الخير واسع العطاء زين هذا اسم الواسع. اذا تأملت اسم الواسع في القرآن القرآن الكريم وجدته يأتي في مثل هذه هذه الامور. في - [00:38:49](#)

في ابواب الرزق. في ابواب الرزق. الله سبحانه وتعالى قال قال في في في الزواج في سورة النور انكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله. ها والله واسع - [00:39:07](#)

عليم تلاحظ ان كلمة واسع يأتي معها ماذا؟ اسم العليم في كل المواضع في كل مواضع يأتي الواسع ويأتي معه كيف واسع وعليم؟ نقول واسع وتجد من الناس من يتزوج وتزيد ديونه وتزيد عليه - [00:39:27](#)

مصاريف فكيف يقول الله يغني الله كل من سعته؟ نقول واسع وعليم بمن يستحق ان يوسع الله عليه عليم سبحانه وتعالى بمن يستحق لان هذا قد يستحق هذا لا يستحق ليس كل واحد يعطى فالله عليم بمن يستحق ولذلك تلاحظ اسم العليم - [00:39:47](#)

ثم يأتي مع الواسع لكن عندنا الاية هذي خصت باسم اخر لم يذكر العليم وانما ذكر ماذا؟ قال الحكيم الشيخ علق رحمه الله قال قال الحكيم الذي يضع السعة او يضع الخير او يضع الرزق في موضعه - [00:40:06](#)

فالحكيم كالعليم العليم لانه يعلم من يستحق والحكيم لانه من حكمته ان يضع هذا الشيء في هذا المكان وان يصرف عنه هذا المكان ولذلك قال انما وانما الوعد لها وله وواسع عطاؤه واسع ومن الحكمة من انقطع رجاؤه من - [00:40:27](#)

المخلصين ان يتصلوا بالله. فالله هو الحكيم وهو بالخير العظيم وهو الواسع. فعلى المسلم وعلى المسلم ان ان يقف مع هذه الاية ويتأمل هذه الاية ويعرف فضل الله سبحانه وتعالى وخيره ولا ينقطع رجاؤه عن الله - [00:40:48](#)

الله سبحانه وتعالى لا ينقطع رجائك عن الله. عليك بان تتوكل على ربك. عليك بان تطلب الرزق من الله سبحانه وتعالى. فهو الذي يغني هو الذي يغني عباده سبحانه وتعالى - [00:41:07](#)

عموما هذه اية وان كانت في سياق الطلاق والفرقة بين الزوجين الا ان الشيخ رحمه الله وسع مداركها في سائر ما يحتاج اليه الانسان من التوسعة وطلب الرزق من الله سبحانه وتعالى - [00:41:18](#)

فصل ينبغي لمن طمحت نفسه لما لا قدرة له عليه. او غير ممكن في حقه. وحزنت وحزنت بعدم حصوله. ان يسليها بما انعم الله به عليه. اعد ينبغي لمن طمحت نفسه لما لا قدرة له عليه. او غير ممكن في حقه. وحزنت بعدم حصوله - [00:41:37](#)

ان يسليها بما انعم الله به عليه. مما حصل له من الخير الالهي الذي لم يحصل الذي لم يحصل لغيره طيب طيب شفا عشان ناخذها يعني كلمة كلمة او جملة جملة - [00:42:11](#)

الشيخ يريد ان يصل الى شيء معين ويقف مع اية يستنبط منها معنى دقيق جدا قد يفوت كثير من الناس يقول احيانا انت تطمح نفسك لشيء زين تريد ان تصل اليه لكن - [00:42:29](#)

يحول بينك وبين هذا الشيء امر ما تستطيع ان تصل اليه تريد ان تصل تأخذ درجة معينة في العلم مثلا او تريد ان تصل الى رتبة معينة في الوظيفة او تريد ان تصل الى شيء معين لكن النفس ضعيفة ما وصلت الى هذا الشيء - [00:42:45](#)

واو ان الله لم يرد لك هذا الشيء. اذا اذا لم يحصل لك هذا الامر اذا لم يحصل ماذا تصنع انت تريد ان تصل لهذا الشيء ولم تستطيع ماذا تصنع؟ ماذا تقول؟ ماذا قال عليك ان تتذكر ما انعم الله به عليك من الامور الاخرى - [00:43:02](#)

تذكر ما انعم الله عليك بها. انت خير انت افضل من غيرك فاذا وجدت انك لم تصل الى هذه الدرجة وقد وصلت الى شيء غير هذه الدرجة. فانظر لمن هو تحتك. ما وصل لهذا الشيء. ولا يخطر بباله ان يصف. فتذكر نعمة الله عليك - [00:43:21](#)

عليك قبل ان تعرف هذا الشيء. لان الله سبحانه وتعالى اذا لم يعطك هذا الشيء انما لم يعطيك لحكمة عظيمة واراد الله لك الخير

في هذا الشيء فتذكر نعم الله الاخرى عليك علشان تعرف نعمة الله عليك. الان الشيخ يبين لك نفضل - [00:43:38](#) ولهذا ولهذا هذا لما طمحت نفس موسى عليه السلام الى رؤية الله تعالى وطلب ذلك من الله. فاعلمه الله ان ذلك غير حاصل له في الدنيا وغير ممكن سلاه بما اتاه فقال يا موسى - [00:43:58](#)

اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي. فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين يعني يعني موسى عليه السلام لما كلمه الله واعطاه صفة الكلام التي لم يعطى احد الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وادم - [00:44:22](#)

يعني هو كليم الله هو كليم الله فاخصص بان الله كلمه لما اعطاه هذه الصفة وهذه الميزة وكلمه رمحت نفسه الى ما هو اعظم. وهو رؤية الله عز وجل ولما جاء موسى لميقات وكلمه ربه قال ربي ارني انظر اليك. طمحت نفسي الى ما هو اعظم - [00:44:44](#)

فالله عز وجل بينه انه لا يستطيع اصلا لا يمكن ان يرى لا يمكن ان يرى الله عز وجل في الدنيا وان كان يرى في الاخرة الله عز وجل من نعيم المؤمنين يوم القيامة انهم يرون ربهم. وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة - [00:45:06](#)

وجوه يومئذ ناظرة يعني من النظارة والبهجة والسرور. الى ربها ناضلة من النظر انها تنظر الى الله سبحانه وتعالى فنظر الله عز وجل من اعظم نعيم الجنة. الرؤية الله عز وجل يوم القيامة. لان غيرهم سيحجبون ويمنعون. كلا انهم عن ربهم يومئذ - [00:45:27](#)

لمحجوبون. فالشاهد هنا الكلام ان موسى لما كلمه الله وسمع كلامه طمحت نفسه الى رؤياه. فقال الله عز وجل ان هذا الامر لا يمكن في الدنيا لن تراني في الدنيا لن تراني في الدنيا. ولكن ستراني في الاخرة - [00:45:51](#)

فذكره الله عز وجل قال يعني لا تطمح نفسك الى ما هو لا يمكن الحصول عليه ولكن تذكر ان الله تذكر يا موسى ان الله انعم عليك بنعم عظيمة. ولذلك قال يا موسى اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من - [00:46:08](#)

شاكرين فاذا انسان طمحت نفسه لشيء اكبر ولا يستطيع الوصول اليه فيتذكر ما هو فيه من النعم التي انعم الله عليه. الله انعم عليك بالنظر. انعم عليك بالصحة. انعم عليك بالهداية. انعم عليك باشياء - [00:46:28](#)

تذكر هذه الاشياء. غيرك في المستشفى. غيرك لا يبصر. غيرك ظال. غيرك اه يعني يتستع في الشوارع. لا يدري لماذا خلق فأنت هداك الله انعم الله عليك بنعم الصحة والعافية الهداية النظر الى نعم لا تعد ولا تحصى - [00:46:45](#)

فاذا طمحت نفسك الى ما هو اكبر ولم تحصل عليه فهدي نفسك وتذكر نعم الله عليك. هذا هو المقصد من كلام الشيخ رحمه الله. طيب نعم وكذلك نبه الله رسوله وعباده المؤمنين على هذا المعنى بقوله او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوك - [00:47:04](#)

او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم. فان النظر الى هذه الحالة وهو وكف ايديهم عن المؤمنين ومسالمتهم بالنسبة الى الحالة الاخرى. وهي ان لو شاء الله لسلطهم - [00:47:25](#)

المؤمنين فقاتلوهم مما يهون مما يهون بها الامر. فهم وان لم يكونوا معاونين للمؤمنين فكذلك لم يكونوا معاونين عليهم اعداءهم. ومما يشبه هذا ان العبد مأمور ان انظر الى من دونه في المال والجاه والعافية ونحوها. لا الى من فوقه فانه اجدر الا يزيدري - [00:47:45](#)

الله عليك وكذلك اذا ابتلي ببرية فليحمد الله فليحمد الله ان لم ان لم تكن اعظم من ذلك وليشكر الله ان كانت في بدنه او ماله لا في دينه. وصاحب هذه الحال مطمئن - [00:48:15](#)

القلب مستريح النفس صبور شكور يبقى الآية الثانية يقول او جاءكم حاصرة صدور المعينين لا يريدون قتالكم ويريدون المسالمة فاحمدوا الله. احمدوا الله ان الله لم يسلطهم عليكم. قال لو شاء الله لسلطهم عليكم لقاتلوكم. فانتم اذا اذا كان الامر - [00:48:35](#)

جاءكم باهون مما هو متوقع فاحمدوا الله عز وجل واسألوا الله العافية. وكذلك قال الشيخ رحمه الله في اخر الكلام قال يقول ان العبد مأمور مأمور ان ينظر الى من هو دونه. فانت انعم الله عليك لم تكن يعني انظر الى حالك. تفكر في نفسك. اذا - [00:48:57](#)

اذا رأيت نفسك ورأيت غيرك من هو اقل منك فتحمد الله عز وجل على ما انعم الله عليك هذا كما قال اجدر الا يزيدري الانسان الا يجحد نعمة الله - [00:49:18](#)

علي فليحمد الله عز وجل على هذه النعمة العظيمة ثم ذكر ان الشيخ رحمه الله ان قد يصاب الانسان بعض المصائب قد يصاب ببعض المصائب فاذا اصيب فليشكر الله. وليحمد الله على هذه المصيبة. لماذا؟ كما قال بعض السلف. قال لما اذا اصيب مصيبة قال احمد الله عز وجل ان - [00:49:28](#)

هذه المصيبة لم تكن في ديني اما في بدني او نحوه اهون من ان تكون في ديني. مصيبة الدين اعظم ثم يقول انها فيها ما هو اعظم منها. فهي اخف من غيرها. ثم انني احمد الله عز وجل ان الله عز وجل يعني - [00:49:50](#)

للسبر والاحتساب والشكر ولم اتسخط. فهذا هذا فضل عظيم طيب هذه تأمل يعني تأمل عجيب في هذه الاية التي هي في اي شيء؟ جاءت في سياق في قصة موسى عليه السلام وهو يسأل الرؤيا وقد اعطاه الله الخير الكثير من الرسالة اصطفاه وكلمه وغيره فعن هذا الشيخ رحمه الله وان - [00:50:07](#)

حتى نفهم ايها الاخوة هذه الاية وان كانت في سياق موسى عليه السلام والحديث عن موسى وهو احد اولي العزم وهو نبي من انبياء الله الا ان الشيخ رحمه الله يقول انت ايها المسلم ينبغي - [00:50:33](#)

تقف مع هذه الاية وتعرف وتستنبط منها ما يفيدك انت في حياتك موسى لما سأل ما هو اعظم؟ ذكره الله بما هو عنده من الخير. فانت اذا طرحت نفسك لما هو اعظم ولم تحصل على هذا الشيء. تذكر - [00:50:48](#)

ما انعم الله عليك من النعم العظيمة التي غيرك فاقد لها غيرك فاقد لها انت تبصر. وغيرك ما يبصر انت هداك الله الى المسجد وهداك الله للصلاة وغيرك ما يصلي - [00:51:04](#)

تذكر نعمة الله عليك واسأل الله الزيادة. لا ان تجحد هذه النعمة هذا هو المقصود الشاهد من كلام ايها الاخوة يعني حتى في قصص القرآن الكريم في قصص الانبياء الا ان الشيخ - [00:51:17](#)

يطبق هذه القصص في احوالنا. وان هذه الاية ليست خاصة بشيء معين وانما هي عامة نعم الاتيان بقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا احسن من قوله تستأذن لان تستأنس تتضمن الاستئذان وزيادة التعليل. وان الحكمة التي -

[00:51:31](#)

شرع الله الاستئذان لاجلها هي حصول الاستئناس من عدم الوحشة. ويدل ذلك ايضا على ان انه يحصل الاذن والاستئذان بكل ما يدل عليه عادة وعرفا. لكن قد يقال ان الاستئذان - [00:51:58](#)

كان ايضا يدخل فيه الاستئذان اللفظي والعرفي والله اعلم بارك الله فيك واضح الشيخ رحمه الله يريد ان يقف على ان يقف عند هذه الكلمة. يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا - [00:52:18](#)

غير بيوتكم حتى تستأنسوا. لم يقل حتى تستأذنوا. المتبادل عند الناس انه لا يجوز لك ان تدخل بيتا غير بيتك حتى تستأذن من صاحبه تستأذن استأذن من صاحبه. الله ما قال تستأذن - [00:52:55](#)

قال تستأنس ليش لماذا قال لان الاستئناس زيادة استئذان وزيادة لان صاحب البيت مستوحش ممن يطرق عليه صاحبي قد تكون امرأة قد تكون بنت قد يكون صاحب البيت طفل صغير قد يكون ما عندهم رجل كبير. يستوحشون ممن يطرق الباب عليهم - [00:53:12](#)

ما يدروا ما الذي وراء الباب. وانت ايضا صاحب انت الذي تطرق الباب مستوحش من موقف صاحب البيت ماذا سيقول لك؟ قد يسألك سؤال من وراء الباب. كل من الطرفين مستوحش - [00:53:38](#)

فلما يقول الله سبحانه وتعالى حتى تستأنسوا ازالة لهذه الوحشة. لان طرقتك للباب ابعاد لهذه الوحشة لهذه الوحشة فطرقك الباب واستئذانك من صاحب البيت نعم طرقت الباب قال لك من عند الباب قلت انا فلان ابن فلان اريد زيارة فلان - [00:53:53](#)

ازالة الوحشة ذهبت الوحشة من الطرفين ولذلك الشيخ قال لم يقل الله حتى تستأذنوا لو قال حتى تستأذنوا لم يحصل هذا الامر لكن لما جاء بهذه الكلمة حتى تستأنسوا الاستئناس ازالة للوحشة. من الناس وهو الطمأنينة وانشرح الصدر - [00:54:14](#)

بمن يطرق الباب. فبهذا يحصل الشيخ رحمه الله قال بما يحصل الاستئذان قال انت ذكرت يا شيخ انه هذي استئناس لا هو هو على

نفس المعنى. لا لا. هو يقول لكن قد يقال - [00:54:36](#)

ان الاستئذان ايضا يدخل فيه الاستئذان اللفظي والعرفي. يقول هو يتكلم عن الاستئذان. انتهى من كلمة الاستئناس. ويقول الاستئذان ما هو؟ ما طريقة الاستئذان؟ قال مرجعه الى العرف الاستئذان مرجعه الى العرف. كيف اللفظ العرفي؟ يقول ما تعرف الناس عليه.

الان كيف يتعارفون الناس عليه؟ تطرق الباب بيدك - [00:54:55](#)

تطرق الباب بحجر صغير. تطرق الباب بالة موجودة عند الباب ما يسمى بالجرس الكهربائي اه تطرق يعني ترفع صوتك امام الباب اه

يعني كلها مرجعها الى اي شيء؟ الى العادات الموجودة واعراف الناس - [00:55:20](#)

ممکن بالجوال تتصل هذا نوع الاستئذان تتصل تقول انا عند الباب هذا نوع من الاستئذان هو كأنه يقول الشيخ يقول ان الاستئذان

ايضا يدخل فيه الاستئذان اللفظي والعرفي كان في السابق - [00:55:41](#)

يعني كانوا في السابق عند نزول هذه الايات كيف كانت ابوابهم؟ كانت ستور كانت ستور زي الاقمشة بعضها ما عليها ولا سطور الباب

مفتوح الناس داخل البيت والباب مفتوح او يكون عليه ستر - [00:55:57](#)

وصاحب الباب يستأذن بلسانه بقوله فيقول يا صاحب البيت انا عند الباب انا فلان احيانا يطرق الباب اذا كان باب مغلق او يغلق

يطرق الباب باليد. يطرق الباب باي وسيلة هذا المقصود باي وسيلة تصل الى صاحب البيت - [00:56:14](#)

هذا هو الاستئذان والاستئذان من ادابه ان على الانسان ان يستأذن ثلاثة فان اذن والا فليرجع. ليس من الضروري تجلس تستأذن عشر

مرات او اكثر هذا ايداء لصاحب البيت خلاص الاولى والثانية الاولى استئذان والثانية تنبيه. والثالثة اعتذار منه هو لا يريدك -

[00:56:31](#)

فإذا لم يرد خلاص اذهب واذكر في هذه الآية ذكر بعض السلف من اظن قتادة او غيره بعض التابعين قال وان قيل لكم ارجعوا

فارجعوا هو ازكى لكم. يقول كنت اتمنى - [00:56:55](#)

ان يردني احد اتمنى ان يرد لاحد ان يقول ارجع حتى يحصل لماذا؟ تزكية من الله. تزكية من الله تطهير لك لقلبك. وان قيل لكم

ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم. هو ازكى لكم - [00:57:15](#)

يقول كنت يعني اتحين ان اطرق بابا من الابواب فيقول لي صاحب البيت ارجع ليس هذا وقته. الان بعض الناس تشتمن نفسه لما

تتصل ما يرد عليك على الجوال تجي تطرق الباب ما يرد عليك شوف السيارة عند الباب والبيت فيه صوت تمر تقول لا هذا صاحب

البيت يعني على طول تحملها محمل - [00:57:31](#)

محمل سيء. تقول صاحب البيت ما يريدني. لو كان يريدني ارد علي. لو كان كذب طيب وعنده ظرف. عنده هناك يعني يعني التمس

لاخيك المسلم اي عذر قد يكون له عذر والغالب الغالب مثل هذه الامور التي يتعجل فيها الانسان - [00:57:54](#)

ويحكم عليه بمجرد هذه ظواهر هذه الامور انه لا يريدني وانه يريد ان يعني ان لا ازوره ويحمل هذه المحامل السيئة ثم بعد لحظة

تتكشف الامور يقول لك والله الجوال بعيد عني تعال انا فاتح البيت والله كذا وكذا كان عندي معلش عندي ظرف والان - [00:58:11](#)

يتضح الامر على عكس ما كنت تظنه انت فهذه من كلها من الظنون السيئة التي لا ينبغي. عموما الشيخ رحمه الله وقف مع هذه اللفظة

هذه الكلمة واستنبط منها هذه الفائدة العظيمة وهي قول الله سبحانه وتعالى - [00:58:31](#)

يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا. ولم يقل حتى تستأنونا وفرق بين الاستئناس والاستئذان. نعم اللاتيان

باللفظ العام في قوله ولا يأتل اولي الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين. ان يؤتوا اولي القلوب - [00:58:49](#)

والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الاية. مع انها نزلت في شأن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين تألى الا

ينفق على مصطح رضي الله عنه حين شاع اهل الافك مما - [00:59:12](#)

ان القرآن العظيم نزل هداية عامة وانه يتناول من لم ينزل عليهم من لم ينزل عليهم من الامة ومن نزلت وهم

موجودون. ومن كان له سبب بنزولها - [00:59:32](#)

وغيره وهكذا يقال في جميع الايات التي نزلت في قضايا جزئية خاصة ولفظها يتناول القضايا الكلية العامة وبهذا ونحوه تعرف ان

معرفة اسباب نزول الاية وان كان نافعا فغيره انفع - [00:59:52](#)

اهم منه فتدبر الالفاظ العامة والخاصة والتأمل في سياق الكلام والاهتمام بمعرفة في مراد الله بكلامه وتنزيله على الامور كلها هو الامر الاهم وهو المقصود وهو الذي وهو الذي تعبد الله العباد به. وهو الذي يحصل به العلم والايمان. ومما يدل على ان معرفة -

[01:00:12](#)

اسباب النزول ليس كمعرفة معنى ما اراد الله بكلامه انه لا يتوقف معرفة معاني القرآن على معرفتها ولذلك تجد المفسرين يذكرون في اسباب النزول اقوالا كثيرة مختلفة. لا يهتدي الانسان الى معرفة الصحيح منها في الغالب. وكذلك المعنيين بها. وكذلك المعنيين

بها تضعف - [01:00:42](#)

ومعرفتهم بتفسير القرآن كما ينبغي. ولست اقول ان الاعتناء باسباب النزول ليس بنا نافع بل هو نافع وقد يتوقف فهم كمال المعنى عليه. وانما قولي ان الاعتناء تدبر الالفاظ والمقاصد هو الاهم. ومع ذلك فاذا عرض للانسان سبب نزول بعض الايات - [01:01:12](#)

نأتي ببعض الوقعات فلا يذهب وهمه اليه وحده. بل يكون مرجعه الى هذا الاصل الكبير فيعرف ان القضية الجزئية التي نزلت الاية فيها فيها بعض المعنى وفرض من افراده. فالمعنى قاعدة كلية يدخل فيها افراد كثيرة. ومن جملة - [01:01:42](#)

تلك الافراد تلك الصورة. والله المستعان في جميع الامور. المرجو لتسهيل كل صعب اعانة على كل شديد طيب يعني هذه الاية وقف الشيخ معها لعدة وقفات. ولم يتكلم عن معناها ما تحدث عن معناها ولا شرح بيان شرح بيان معانيها والفاظها - [01:02:12](#)

وانما استنبط منها امرين الامر الاول ان عبارات الاية عبارات عامة. ولا يأتي اولو الفضل اصحاب الفضل منكم والسعة لم يحدد. ثم قال ان اولي القربى والمساكين والمهاجرين فهي عامة. من هذا الطرف وعامة من هذا الطرف. فالفاظها عامة - [01:02:37](#)

والشيخ يقول انها نزلت في حادثة معينة لكننا لا نوقف الاية عند هذه الحادثة فقط. وانما هي عامة تصلح لكل من يحصل له مثل هذا الامر. ما هي هي - [01:03:03](#)

هذه الاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لما حصل ما حصل من اتهام الصديقة عائشة رضي الله عنها وارضاه بالفاحشة ووقعت ما يسمى مثل افك في حق عائشة رضي الله عنها وقع بعض الصحابة في - [01:03:19](#)

اشاعة هذا الامر والحديث عنه ونقله دون تثبت وكان ممن نقل هذا الامر ما هو قريب لي ابي بكر رضي الله عنه وهو مسطح ابن اثانة رضي الله عنه وارضاه وكان بدريا - [01:03:39](#)

لكنه وقع منه هذا الامر. انه نقل هذا مجرد نقل كلام. مجرد نقل كلام دون اعتقاد. فلما نقل هذا الامر وكان من ضعفاء المهاجرين

وفقرء المهاجرين وكان ابو بكر رضي الله عنه ينفق عليه قال والله لامنعه من الصدقة. لماذا يعني يتهم عائشة بهذه - [01:03:54](#) والله لا امنعه من الصدقة. فانزل الله هذه الاية. قال ولا يأتي والىء هو الحلف. هو الحلف عن ان يمتنع الحلف بالانسان ان يمتنع من

فعل شئ ابيح له من فعل شئ ابيح له او جاز له. قال ولا يأتي اولي الفضل منكم والسعة وهو ابو بكر - [01:04:14](#) ان يؤتوا اي الصدقة اولي القربى وهو مسطح والمساكين والمهاجرين. فهو جمع بين هذه الاشياء الثلاثة انه قريب وانه

فقير مسكين. وانه من المهاجرين. قال وليعفوا وليصفحوا عامة - [01:04:37](#)

عام لم يخصص بها شأن لا قال وليعفوا ابو بكر وانما قال وليعفوا هؤلاء وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال الشيخ رحمه الله وان كانت نزلت في - [01:04:57](#)

وان كانت نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ومسطح فانها عامة لكل من حصل مثل هذا الامر بحيث انه اراد او كان ينفق على احد من من اهل الخير ثم انه يعني امتنع عن فعله - [01:05:13](#)

امتنع بسبب من الاسباب فانه يأخذ ويعفو وليصفحوا ويتجاوز مثل هذا العمر ثم الشيخ عمم رحمه الله قال ان هناك في القرآن كثير قرآن كثير تجد ان هناك ايات نزلت لاسباب معينة - [01:05:30](#)

نزلت لاسباب معينة. هذا النزول لسبب معين لا يقصر الاية عليه ولذلك العلماء او التفسير استنبطوا قاعدة تفسيرية وهي ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ان الانسان عبرته بعموم اللفظ العبرة بعموم اللفظ لا بعموم بخصوص السبب فعليه اذا اذا قرأ في

اشار الى هذا الامر. قال اذا قرأت في كتب التفسير اذا قرأت في كتب التفسير سبب نزول الاية فلا توقف الاية على هذا السبب. لان الاية عامة يدخل فيها صاحب السبب. وهي مستمرة الى قيام الساعة. مستمرة الى قيام الساعة. يعني لو جاءك شخص قال لك -

01:06:15

والذين يظاهرون من نسائهم والذين يظاهرون من نسائهم. هذه الاية نزلت في شخص معين من الصحابة وزوجته وانه ظاهر من زوجته. هل يمكن ان نقسمها عليه؟ نقول هذه الاية لا زالت في هذا الشخص وهي عامة لكل - 01:06:36

من يحصل له هذا الظهار؟ وهي عامة وهي كفارة لكل من وقع منه هذا وهكذا سائر الايات. سائر الايات. والشيخ رحمه الله يقول نعم هذه الايات ونستنبط منها هذه الاحكام. ولا ننسى ان نتعرف على اسباب النزول. لانها تعين العلم السبب علم - 01:06:56

بالمسبب فعليك ان تتعرف على اسباب النزول ولكن لا تقصر سبب النزول او تقصر الاية على سبب النزول بل عمم الاية لكل من حصل له هذا الامر. نعم ما يجري على الاخير يحصل لهم فيه النفع خصوصا ولغيرهم عموما. وهذا من بركة الله لهم - 01:07:16

فيهم ومن نصحهم للخلق. ولهذا لما رأى سليمان عليه السلام عرش ملكة سبأ مستقرا عنده قد احضر في اسرع وقت قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر؟ ومن - 01:07:40

شكر فانما يشكر لنفسه. ومن كفر فان ربي غني كريم. الا ترى كيف اعترف بفضل الله وشكر الله على ذلك واقر لله تعالى بالحكمة. واخبر واخبر عن كرم الله وسعة - 01:08:00

وكان من ضمن كلامه هذا الحظ للعباد على هذه الامور. ولهذا اتى باللفظ العام ومن شكر ومن كفر. واذا تأملت جميع القضايا التي تجري على الانبياء واتباعهم وورثتهم وجدتها بهذه الحالة. ينتفعون بها وينفع الله بها الخلق بسببهم. فنسأل - 01:08:20

الله تعالى ان يبارك لنا في فيما اعطانا من نعم الدين والدنيا فان بركة الله لا نهاية لها وجوده لا حد له. والقليل اذا بارك الله فيه صار كثيرا. ولا قليل - 01:08:50

قيل في نعم ربنا فله الحمد والشكر بجميع انواعهما حمدا على ما لهم من انواع وشكرا على ما اسدى الى الخلق من الافضالات والهبات بالقلب واللسان والجواد كثيرا طيبا مباركا فيه - 01:09:10

ورحمه الله يريد ان يقف عند هذه الاية وهي اية ما حصل له من هذا الفضل العظيم لانه لما طلب مجيء عرش هذه الملكة وهي بعيدة في اليمن وهو في الشام - 01:09:37

بمناسبة اكثر من الف كيلو متر بلحظة ان يأتي قبل ان يأتوا من فضل الله سبحانه وتعالى ان من الله عليه ان اتى بطرفة عين قبل ان يردد اليك طرفك. طرفة عين وصله هذا بكامله - 01:09:51

مع انه ذكر بعض المفسرين قال ان هذه الملكة لما عازمت على المجيء الى سليمان واعلان اسلامها عنده انها قامت باغلاق القصر وتشديد الاغلاق عليه والحراسة الشديدة فكيف اوتي بهذا العرش من هذا القصر واخذ مع شدة الحراسة عليه ولم يشعر اهله بذلك حتى هي لم - 01:10:07

يعني لم تصدق هذا الامر يعني هي مترددة تقول كانه هو. فلا تدري هل يعني هي تعرف عرشها وهي تعرف انه عرشها. لكنها تستبعد ان يأتي. ولذلك هي لم تقل هذا ليس عرشي - 01:10:34

يعني لا تستطيع ان تنكره ولم تقل هو عرشي لان تستبعد ان يأتي بهذه اللحظة. ولذلك اجابت وهذا يدل على ذكائها اجابت بهذا الجواب الذي يحتمل قالت كانه هو. انا لا استطيع ان اجزم هو نعم. ليس هو نعم. تستبعد - 01:10:49

وتقر بي بانه هذا هو. ولذلك جاءت بهذا الجواب المحتمل الشاهد بالكلام هنا ان ان فضل الله على سليمان بهذا الفضل ان من الله عليه بهذا الفضل العظيم وهذه البركة العظيمة ينبغي للانسان ان يشكر الله على هذه النعمة ولذلك قال - 01:11:08

هنا قال هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر ام اكفر؟ شف من فضل الله ونبي ومع ذلك يقول اخشى ان يبلغني الله بهذه بهذه بهذا البلاء ليبلوني اشكر ام اكفر ومن شكر فانما اتى بعام بلفظ عام قال كل من يشكر يشكر لنفسه ومن يكفر يكفر - 01:11:27

ومن شكر فانما يشكر نفسه ومن كفر فالله عز وجل غني عنه غني كريم فالشيخ رحمه الله علق على هذي الاية قال ينبغي للانسان ان ان يكثر من شكر الله على نعمه العظيمة وان يكثر وان وان يعرف عن نعمة - [01:11:48](#)

الله عليه ان يعرف نعمة الله عليه وان واذا شكر الله واعترف بنعمة الله عليه بارك الله له. بارك الله له. كل ما فيك من نعمة احمد الله عليها. واشكر الله على هذه النعمة واسأله الزيادة. فان الله يرد هذا الشكر منك بالزيادة والعطاء الخير والبركة - [01:12:05](#)

هذا هو المقصود فتلاحظ يعني سعة علم الشيخ رحمه الله وتدبره لهذه الايات. اية نجدها في موسى عليه السلام. ان اصطفتك على الناس. بعيدة ان بعيدة المعنى ان يأتي شخص يطبقها على نفسه وحاله. والشيخ يقول لا طبقها عليك - [01:12:25](#)

معنى يعني احواله تعرض لسليمان عليه السلام في هذا العرش ومجيئه. قد يأتي بعض الناس يقرأ هذه الاية عليها مرور الكرام ولا يقف عندها كيف الشيخ يقول هذه الاية ينبغي لك ان تقف عندها هي عامة من شكر فانما يشكو نفسه منكر فان الله - [01:12:45](#)

كريم وان الله سبحانه وتعالى انعم على هذا النبي سليمان بهذه النعمة العظيمة وهو مجيء هذا العرش بهذه اللحظة فينبغي عليك ان ايها المخاطب ان تشكر نعمة الله عليك. وان تعرف ما بك من نعمة فهي من الله سبحانه وتعالى - [01:13:05](#)

فلاحظ تدبر الشيخ وتأمله يعني حقيقة لو ان الشيخ رحمه الله يعني رحمه الله رحمة واسعة لو ان الشيخ السعدي اخذ القرآن من اوله لآخره. من اول الفاتحة الى سورة الناس وهو تتأمل ويستنبط - [01:13:24](#)

خرجنا باشياء عظيمة تدبرات عظيمة حقيقة. مع ان الشيخ رحمه الله لم يغفل هذا الشيء وانت تقرأ في تفسيره ستجد هذه التدبرات. هذه التدبرات هو اخرجها وحدها في كتاب مستقل. سماه المواهب الربانية. مع ان الشيخ رحمه - [01:13:43](#)

ويعني وجد له من التدبرات العظيمة في تفسيره ما لا حصر لها وانا قرأت في تفسيره ووجدت اشياء عظيمة حقيقة في فيها تدبرات عجيبة للشيخ يقف فيه سورة الفاتحة وغيرها. يعني لما جاء في - [01:14:00](#)

سورة يوسف استنبط منها مائتي فائدة تدبرات كلها. اية الطهارة في سورة المائدة اية واحدة الاية السادسة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم. استنبط منها خمسين حكم فقهي - [01:14:16](#)

خمسين حكم. الشيخ رحمه الله عنده تدبرات عجيبة. التدبرات عجيبة وتفسيره مليء بهذا الشيء. قد تجد التفسير مختصر تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان موجود في المساجد وكتاب مختصر يقرأ الانسان يطبقه ولا يدري لكنه مليء مليء بالتدبرات رحمه الله تعالى - [01:14:34](#)

طيب نواصل. نعم. احسن الله اليكم ابطل قول الخصم قد يكون بابطال الدليل الذي استدل به. او بابطال دلالته على مطلوبه. وقد يكون بابطال نفس المقالة التي ينصرها وافسدها. وقد يكون باثبات نقيض ما قاله الخصم قوله - [01:14:55](#)

لان النقيض متى صح احدهما بطل الاخر. وقد اجتمعت هذه الامور في قول يوسف عليه السلام محتجا على صحة التوحيد. محتجا على صحة التوحيد وابطال الشرك. قال يا صاحب السجن الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار. ما تعبدون من دونه الا - [01:15:19](#)

اسماء سميتموها انتم واباؤكم. ما انزل الله بها من سلطان. ان الحكم الا امر الا تعبدوا الا اياه. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فابطل الشرك وصور قبحه عقلا ونقلا. وانما يدعى من دون الله الهة - [01:15:49](#)

كل فريق يزعم صحة قوله وابطال الاخر. والحال انه لا فرق بينهما وان المشرك فيه شركاء متشاكسون. وان هذه المعبودات من دون الله ليس فيها شيء ليس فيها شيء من خصائص الالهية. فليس فيها كمال يوجب ان تعبد لاجله. ولا فعال - [01:16:19](#)

حيث تنفع وتضر فتخاف وترجى. انما هي اسماء لا حقائق لها. ومع ذلك ما انزل الله بها من سلطان على عبادتها. فليس في جميع الحجج الصحيحة ما يدل على صحة عبادته - [01:16:49](#)

بل اتفقت الحجج والبراهين كلها على ابطالها وفسادها. وعلى اثبات العباداة الخالصة الواحد الذي انفرد بالوحدانية والكمال المطلق من جميع الوجوه الذي ليس له شبيه ولا نظير ولا مقارب. وهو القهار لكل شيء. فكل شيء - [01:17:09](#)

كقهر الله وناصيته بيد الله. فالواحد القهار هو الذي يستحق الحب خضوع والانكسار لعظمته والذل بكبريائه يعني لو انك قرأت هذا

الكلام من غير وجود هذه الآية يعني قرأت كلام الشيخ ولم يذكر لك هذه الآية يعني انت طمست على هذه الآية وقرأت - [01:17:39](#) وقلت الشيخ يقول ابطال قول الخصم قد يكون باطل الدليل الى الاخرة. هل يخطر ببالك انه يأتي بهذه الآية هل يخطر ببالك انها تأتي بهذه الآية؟ هذه الآية وين جاءت؟ جاءت في قصة يوسف - [01:18:07](#)

وفي حديثه وهو في السجن كيف يأتي الشيخ يستنبط هذا المعنى الدقيق العظيم من هذه الآية. ويستخرج منها هذا الحكم يعني هذا الحكم من هذه الآية وانت تقرأ هذه الآية - [01:18:23](#)

يعني شف يوسف عليه السلام لما دخل السجن دخل معه فتیان وكلا الفتیان رأى رؤيا وطلب من يوسف ان يفسر لهم هذه الرؤيا هل فسرهم ما فسرهم مباشرة وانما - [01:18:37](#)

دعاهم اول شيء دعاهم الى التوحيد والى عبادة الله وبيان فساد الشرك الذي هم هم عليه فلما اقام الحجة عليهم وناقشهم في هذه المعبودات الزائفة المعبودات الباطلة بعد ذلك فسر لهم الرؤيا فهو استغل استغل - [01:18:54](#)

حاجتهم لانهم رأوا رؤية ورأوا ان يوسف يفسر لهم فاستغل حاجتهم رأوا فقال نبدأ الان الدعوة الى الله ونبدأ بالتوحيد وبيان ابطال الشرك الذي انتم عليه وبيان حقيقة عبادة الله سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك ننتقل لان هذا امر لا يترتب عليه كبير فائدة مثل ما انتم عليه من الشرك - [01:19:17](#)

والكفر بالله فاستغلها قال يا صاحبي السجن ارباب متفرقون معبودات اصنام خير ابالله الواحد القهار لماذا اختار اسم الواحد والقهار؟ لماذا لم يقل ارباب متفرق خير ام الله الرحمن او العزيز او القوي لماذا لم قال الواحد القهار؟ قال الشيخ رحمه الله - [01:19:42](#)

قال الواحد الذي تفرد بالوحدانية. والكمال المطلق من جميع الوجوه الذي ليس له شبيه ولا نظير ولا مقارب. هذا واحد سبحانه وتعالى انفرد قل هو الله احد القهار الذي قهر المخلوقات كلها تحت حكمه. فكيف تعبد اصنام من دون الله؟ كيف يكون لها العزة ويكون لها العبودية - [01:20:12](#)

الذلة وكيف يخضع لها والله سبحانه وتعالى قد قهرها تحت حكمه وملكه. اذا الحكم لله سبحانه وتعالى احد القهار ولذلك علل يوسف عيسى قال ما تعبدون هذه الاصنام وهذه المعبودات من دون الله ما تعبدون من دونه الا اسماء مجرد اسماء. ما لها حقائق. تأتي بلوح او خشب او طين او او اي شيء - [01:20:38](#)

من المصنوعات تنحته نحتا وتقول هذا وثن اسمه كذا وكذا هذه اسماء مجرد اسماء لا فائدة فيها ولذلك قال الا سميتموها انتم وابائكم وليس لها مصدر من عند الله ولم تأتي من الله ما انزل الله بها من سلطان. ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا - [01:21:07](#)

ذلك الدين القيم. اعبدوا الله وحده لا شريك له هو الدين القيم. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. فالشيخ رحمه الله يعني ناقش بين لنا كيف ناقش ام يوسف عليه السلام وهو فتى صغير - [01:21:28](#)

وناقشهم بهذه المناقشة التي اقامت الحجة عليهم وابطلت ما هم عليه من من هذه المعبودات الزائفة نواصل. نعم. احسن الله اليكم قوله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. هذه الآية جمعت كل كل علم صحيح. طيب طيب لحظة - [01:21:46](#)

انا حقيقة يعني الانسان يعني مهما كان ومهما وصل من العلم والله يتحير من عبارات الشيخ. الله والله تحية من عبارات الشيخ يعني انت لو جاك واحد وقال لك هذا الكلام ما صدقت - [01:22:08](#)

الله عز وجل يقول في سورة الاحزاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. تدل على اي شيء قال تدل على انها جمعت كل علم صحيح. كل علم هذه اية جزء من اية جمعت كل علم صحيح. كيف جمعت كل علم صحيح؟ لو سألتك ما - [01:22:21](#)

كيف جمعت كل علم صحيح والشيخ يقرر هذا الشيء يقول نعم جمعت كل علم طيب عطنا يا شيخ وضح لنا اقرأ شوف وذلك ان العلم اما مسائل نافعة واما دلائل مصيبة. فانفع المسائل المشتملة على الحق. وهو - [01:22:38](#)

الصدق والعدل والقسط والاستقامة ظاهرا وباطنا. اهدى الدلائل وارشدها على او ارشدها ما هدى السبيل الموصل الى المطالب العالية والمراتب السامية. فالكتاب والسنة كفيلا يهذين الامرين على اكمل الوجوه وانتمها وابينها وما سوى ذلك فهو باطل وضلال. فماذا بعد الحق الا الضلال - [01:22:59](#)

قال وما بعد الهداية الى السبيل المستقيم الا الهداية. الا الهداية الى سبيل الجحيم. ولا يأتونك بمثل الا جنناك بالحق واحسن تفسيراً.
01:23:29 يعني يعني سبحان الله يقول ان الله عز وجل يقول ان الله عز وجل يقول الحق وهو يهدي السبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل يقول الحق عام الحق هو العلم هو الحق هو الوحي هو الكتاب والسنة - 01:23:49
يقول الحق الحق هو ظده الباطل الحق يدخل فيه العلم النافع الحق يدخل فيه علم الكتاب والسنة. اذا هي كما ذكرت. قال جمعت كل علم صحيح ثم هذا الحق من ثمرته ماذا - 01:24:15
انه يهدي وهو يهدي السبيل يدلك على طريق الخير. وما سواه لا يهدي السبيل ولا ينفك. اذا عرفنا من كلام الشيخ رحمه الله ان هذه الكلمة التي قالها في اول الامر قال هذه الاية جمعت كل علم صحيح واضح الدلالة من هذه الاية. هذه الاية يقرأها الكثير - 01:24:39
ما يقف على هذا المعنى ويستحيل ان يقف على هذا المعنى الذي استنبطه الشيخ رحمه الله ان الله يقول الحق ما من علم نافع الا يدخل تحت هذه الاية لان الله لا يقول - 01:25:01
الا الحق وان الله هو الذي يهدي السبيل الذي غيره لا يهدي اليه بل يضل ولا يستطيع ان يهتدي اليه. نعم ان قلت ان الله اخبر في غير موضع انه لا يهدي القوم الظالمين ولا يهدي القوم الفاسقين والقوم الكافرين - 01:25:15
والمجرمين ونحوهم والواقع انه هدى كثيرا من الظالمين والفاسقين والقوم الكافرين والمجرمين مع ان قوله صدق وحق لا يخالفه الواقع ابدا. فالجواب ان الذي اخبر انه لا يهدي هم الذين حقت عليهم الشقوة وكلمة العذاب فانها اذا حقت وتحققت وثبتت - 01:25:37
وجبت فان هذا لا يتغير ولا يتبدل. قال تعالى وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار. كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون. ان - 01:26:07
الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. وغير ذلك من الايات الدالات على هذا المعنى. وهؤلاء هم الذين اقتضت حكمة الله تعالى انه لا يهديهم لكونهم لا يصلحون للهداية ولا تليق بهم فلو علم فيه - 01:26:27
خييراً لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. وهم الذين مروا على وهم الذين مروا على ما اسباب الشقاء ورضوها واختاروها على الهدى. عندك عندك مروا ولا مرضوا مروا واما من سبقت لهم من الله الحسنى فان الله تعالى يهديهم ولو جرى منهم ما جرى - 01:26:57
اه فانه تعالى هدا كثيرا من ائمة الكفر المحاربيين له ولرسوله. له ولرسوله وكتبه فصاروا من المهتدين. والله عليم حكيم. فالذين اخبر عنهم انه لا يهديهم هم الذين حقت عليهم الشقوة. والذين هداهم هم الذين سبقت لهم منه منه الحسنى - 01:27:30
صار النفي واقعا على شيء ووقوع الهداية واقعا على شيء اخر فلم يحصل تناقض ولله الحمد يعني الشيخ رحمه الله يقول نقرأ في القرآن الكريم والله لا يهدي القوم الفاسقين. والله لا يهدي القوم الكافرين. والله لا يهدي القوم الظالمين - 01:28:00
ونجد فسقة وكفاراً وظلمة قد اهدوا واصبحوا ائمة في الاسلام هذا قد يشكل على كثير من الناس وهذا من المشكل في القرآن. وهو ما يوهم التناقض او التعارض. كيف الله يقول لا يهدي القوم الظالمين ونجد ظالماً قد - 01:28:21
هداه الله واصبح اماماً من ائمة المسلمين. وهذا وقع يعني يعني صناديد الشرك وكفار وكفار معاندين من اهل مكة الذين حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم. كابي سفيان - 01:28:40
وخالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية وغيرهم ممن وقفوا في وجه الدعوة وحاربوا الدعوة اصبحوا قادة يقودون الاسلام وكم من فتوحات من الفتوحات عكرمة رضي الله عنه وخالد ابن الوليد وعمرو بن العاص وصفوان وغيرهم فتوحوا فتوحات ونشروا الخير والاسلام واصبحوا - 01:28:57
امة في الاسلام كيف الله عز وجل يقول والله لا يهدي القوم الظالمين ونجد من هؤلاء من يكونوا من من يهتدي ويصدق طريق الصلاح والهداية والدعوة الى الله. نقول نقول ما يذكر الله سبحانه وتعالى من قوله والله لا يهدي القوم الظالمين هم على نوعين - 01:29:22

الناس في هذا او الموصوفون بهذه الاوصاف على نوعين. او اشخاص طبعت عليهم الشقاوة اشخاص ختمت عليهم ختم عليهم وختمت على قلوبهم وطبعت عليهم الشقاوة ولو جاءتهم كل اية لا يؤمنون لان - [01:29:45](#)

الله كتب عليهم الشقاوة ولا تنفع ولا ينفع معهم الهداية فهؤلاء لا يهتدون. لا يهتدون ابدا واناس قد كتب الله لهم الهداية وان كانوا في اول الامر على شقاوة وضلال ثم يهتدون بهداية الله سبحانه وتعالى - [01:30:05](#)

قل هو الله لا يهدي القوم الظالمين ننظر فيها فمن اهتدى قلنا قد كتب الله له الهداية. ومن لم يهتدي قلنا هذا ممن لم تحصل له الهداية. وهذا مثل مثل - [01:30:23](#)

قول الله سبحانه وتعالى في اول البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لانهم من اهل الشقاوة هؤلاء لا من اهل الشقاوة. فالذين كتبت عليهم الشقاوة لا يمكن ان يهتدوا ابدا. هذا هو ال الشيخ رحمه الله اراد ان يزيل هذا الاشكال الذي قد - [01:30:36](#)

يعلق في اذهان بعض الناس واراد ان كيف لا يهدي القوم الظالمين ونجد ممن اهتدى هذا الذي يريد ان يصل اليه رحمه الله نعم السلام عليكم سعي الانسان في دفع اسباب التهمة السيئة عن نفسه. والعار والفضيحة ليس بعار. بل ذلك من سمات - [01:30:56](#)

الاخيار ولهذا لم يجب يوسف عليه السلام الداعي حين دعاه الى الخروج من السجن السجن والحضور عند الملك حتى يتحقق الناس براءة ما قيل فيه. فلما جاءه الرسول قال - [01:31:19](#)

الى ربك فاسأله فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن هذا استنباط دقيق من الشيخ رحمه الله في قصة يوسف يقول لما جاءه الرسول لما جاءوا ارسل الى الملك اليه ان يخرج وان يأتي قال لا لا اخرج - [01:31:39](#)

قبل ان اخرج اول براءتي امامي يسأل النسوة التي قطعن ايديهن. لماذا انا دخلت السجن؟ انا دخلت السجن متهما متهما بانني حصل مني ما حصل. ولم يحصل مني شيء من هذا الامر الذي سجننت لاجله. فاو لا لابد ان ان تظهر براءتي - [01:31:59](#)

وانني بعيد عن هذه التهمة واسألوا واسألوا هؤلاء النسوة هم الذين يجيبونكم من هذه ولذلك قال الشيخ رحمه الله ان الانسان تسعة في دفع اسباب التهمة السيئة عن نفسه ليس بعبئ ليس عيب انك تدفع التهمة عن نفسك اولاً والفضيحة عن نفسه ليس بعار فيقول ليس بعار لا - [01:32:21](#)

يعني لا يقال بذلك من بل هو من سيم من سيم الاخير. ولهذا لم يجب على ولهذا لم يجب عليه السلام الداعي حين دعاه الى الخروج لم يقل انا اخرج الان قال لا اولاً تظهر براءتي ثم بعد ذلك - [01:32:45](#)

ومع ذلك اخرج. هذا هو المقصود من كلام الشيخ رحمه الله. نعم السلام عليكم. لما كان التوكل به حياة الاعمال والاقوال وجميع الاحوال وبه كمالها. قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. فامر بالتوكل والاعتماد على الحي كامل الحياة. فاذا - [01:33:05](#)

حقق العبد التوكل على الحي الذي لا يموت. احيا الله له اموره كلها. وكفلها سمها وهذا من المناسبات الحسنة التي ينتفع العبد باستحضارها وثبوتها في قلبه فنسأل الله تعالى ان يرزقنا ان يرزقنا توكلنا يحيي به قلوبنا واقوال - [01:33:30](#)

وافعالنا وديننا ودياننا. ولا يكلنا الى انفسنا ولا الى غيره طرفة عين ولا اقل من ذلك انه جواد يقول الشيخ ان قول الله سبحانه وتعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت - [01:34:00](#)

ما قال وتوكل على العزيز الحكيم او توكل على الرب او توكل على اي اسم من الاسماء اتى الحي الذي لا يموت. الشيخ رحمه الله تعالى له وقفات عجيبة واستنباطات في اسماء الله الحسنى في القرآن الكريم. بل - [01:34:23](#)

بل الف كتابا خاصا في اسماء الله الحسنى وصفاته الشيخ رحمه الله دقيق الاستنباط في سياق الاسماء الحسنى في سور القرآن الكريم وفي آيات القرآن الكريم يقول ليش؟ قال وتوكل على الحي الذي لا يموت يقول اذا توكلت انت - [01:34:42](#)

على الله وقلت انا توكلت على الحي الذي لا يموت احياك الله احياك باي شيء ما ذكر هنا قال احيا الله امورك واحياك بالهداية واحياك ان تحيا امورك امامك وتكمل الامور امامك - [01:35:01](#)

تتم فيقول هناك مناسبة عظيمة بين هذا الاسم واثره. فهو حي لا يموت يحيي سبحانه وتعالى هذا الاسم يحيي سبحانه وتعالى وينفع

ان ينفع العباد كما قال هنا في اول الكلام قال - [01:35:18](#)

المتوكل على الله والانسان الذي توكل على الله تحيا اعماله واقواله. وتحيا نفسه ويحيى قلبه. ويحيى ايمانه رابط بين اسم الحي وهو الله عز وجل الحي المحيي وبين اثر هذا الاسم على العباد - [01:35:35](#)

اثر اسف فانت لما تقول توكلت على الحي الذي لا يموت وجدت اثره عليك في في حياتك وحياة قلبك وحياة اعمالك جميعا هذا هو المقصود. نعم قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. اشتملت على فوائد عديدة. الاولى - [01:35:56](#)

والثانية ان القرآن كلام الله غير مخلوق. وان الله تعالى علي خلقه. وهذا مأخوذ من قوله نزلنا الذكر فانه نزل به جبريل من الله العزيز العليم. فكونه نازلا من - [01:36:20](#)

عند الله يدل على علو الله. وكونه ايضا من عنده يدل على انه كلام الله. فان الكلام وصفة للمتكلم ونعتم من نعوته. الثالثة عظمة القرآن ورفعة قدره وعلو شأنه. حيث اخبر تعالى في هذه الاية بما اخبر ان الذي تولى انزاله وحفظه - [01:36:40](#)

انه الذي تولى انزاله وحفظه ولم يكل ذلك الى احد من خلقه رابعة ان القرآن مشتمل على كل ما يحتاج العباد اليه من امور الدنيا وامور الدين. ومن الاحوال والباطنة فان معنى الذكر انه متضمن لتذكير العباد وتبئهم لكل ما - [01:37:10](#)

ايحتاجون اليه وتتعلق به منافعهم ومصالحهم والامر كذلك. فانه على امور الدين والدنيا ومصالحهما على اكمل وجه واشمله بحيث لو تذكر الخلق تذكيره ومشوا على ارشاده. لاستقامت لهم جميع الامور. ولندفعت عنهم الشرور - [01:37:40](#)

هذا اكثر الله في القرآن من حث العباد على الاهتداء به في كل شئ. والتفكر تدبر لمعانيه النافعة. ويترتب على هذا المعنى الفائدة الخامسة. وهي ان من قام القرآن وتذكر به كان رفعة له وشرفا وفخرا وشرفا وفخرا - [01:38:10](#)

وحسن ذكر وحسن ذكر وثناء وحسن ذكر وثناء وبهذا اول وبهذا اول قوله تعالى وانه وبهذا اول قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف ورفعة لمن تذكر به واستقام عليه. السادسة ان - [01:38:40](#)

بغيره غير مفيد ولا مجد على صاحبه نفعاً. لانه اذا ثبت وتقرر انه التذكير لجميع المنافع علم ان ما ناقضه وخالفه فهو بحد هذا الوصف ولهذا اتى بالالف واللام المفيدة للاستغراق والعموم. السابعة انه اتى - [01:39:10](#)

بما يوافق العقل الصحيح والفضيلة المستقيمة. فليس فيه شئ مخالف ولا مناقض للمحسوس ولا معاكس للقياس الصحيح ولا مضاد للعدل والقسط والميزان والحق. لان الله سماه ذكراً والذكر هو الذي يذكر العباد ما تقرر من فطرتهم السليمة وعقوق - [01:39:40](#)

صحيحة من الحق والحث على الخير والنهي عن الشر. فهو مذكر لهم على ما عرفوا مجملًا ولم يهتدوا الى كثير من تفاصيله. فبه تزداد العقول قل اذهان وتزكو الفطر ولشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في هذا المعنى كتاب موافق - [01:40:10](#)

العقل الصريح للنقل الصحيح. الثامنة والتاسعة ان الله تكفل بحفظه حال انزاله فلا يمكن ان يقربه شيطان في غيره ويزيد فيه وينقص او يختلط بل نزل به القوي الامين جبريل على قلب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم - [01:40:40](#)

القلب الزكي الذكي. الذي هو اكمل قلوب الخلق على الاطلاق. وضمن الله لرسوله قراءة قرآنه وبيانه. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وتكفل الله ايضا بحفظه بعد ما نزل وتقرر فاكمله الله تعالى واكمل به على - [01:41:10](#)

عباده النعمة واستحفظه لهذه الامة على اختلاف طبقات علمائها وائمتها ووكلمهم به وائتمنهم عليه. فكل قرن حمل عدوله وازكيائه. وفكل قرن حمل عدوله وازكيائه الذين ضمن الله لهم العصمة عند اتفاهم الفاظه ومعانيه غض - [01:41:40](#)

طرية لا تغيير فيها ولا تبديل. وكلما وكل من اراد ادخال شئ فيه او شئ منه قبيض الله من يذب عنه ويحفظه. وهذا من حفظه ويؤيد هذا الفائدة العاشرة ان هذا من ادلة صدقه وصدق ما اشتمل عليه وصدق من جاء به - [01:42:10](#)

وهو محمد صلى الله عليه وسلم. فانه تعالى خبر بانه انزله انه حافظ له فوقع كما اخبر الله تعالى. فصار هذا اية وبرهاناً على صدقه وصحة ما جاء به. كما يشهد بذلك الواقع - [01:42:40](#)

يعني رحمه الله تعالى استنبط من هذه الاية وهي اية امامنا واحدة استنبط منها عشر فوائد ومثل ما ذكرت لكم كثيرا

يعني الشيخ رحمه الله يستنبط استنباطات دقيقة لا تمر ولا تخطر ببال الانسان. كيف استنبط هذه الفوائد العشر - [01:43:10](#) كلها فوائد دقيقة جدا علمية يقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. هذا يدل على ان القرآن منزل من اعلى. ففيه اثبات العلو لله سبحانه وتعالى وانه عال على عرش مستوا على عرشه فوق خلقه - [01:43:32](#)

هذا امر. الامر الثاني قوله انا نحن نزلنا. قوله نزلنا يدل على اي شيء على ان القرآن غير مخلوق وانه كلام الله المنزل الذي سمعه جبريل فانزله جبريل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فحفظه - [01:43:51](#) وهكذا قال لماذا سمي القرآن بالذکر؟ قال لانه يتذكر به الانسان وينتفع به ويتعظ به. ولان الذكر هنا الشرف فاهله لهم الشرف اصحاب القرآن الملتزمون بالقرآن محافظ عليه لهم شرف ومكانة وانه لذكر لك ولقومك. وهو هكذا يمر عليه هذه قال وان له لحافظون دل - [01:44:09](#)

على ان القرآن لا يمكن ان يأتي شخص يزيد فيه او ينقص منه او يحرك فيه او يغير. ولذلك يعني الله عز وجل سبحانه تعالى يعني جعل من من يذب عن هذا القرآن - [01:44:36](#)

وقيض من العلماء من يدافع عن هذا القرآن ويذب عنه. هذا داخل في قوله وانا له لحافظون. فالله حفظه من الشياطين. وحفظ وهو من اعتداء المعتدين ودب عنه وقيظ العلماء الذين يدافعون عن القرآن يعني استنباطات دقيقة جميلة - [01:44:52](#)

في هذه الاية وهي اية قصيرة ليست بالطويلة. نعم الله يهديكم فائدة عظيمة لما كان الدعاء مخ العبادة ولبها وخالصها لكونه متضمنا للافتقار التام لله والخشوع والخضوع بين يديه. وتنوع وتنوع عبوديات القلب وكثرة المطالب - [01:45:12](#)

المهمة كان افضله واعلاه ما كان انفع للعبد واصح من غيره. واجمع لكل خير وتلك ادعية القرآن التي اخبر الله بها عن انبيائه ورسله وعباده الاخيار. التي كان سيد المرسلين يختارها على غيرها. ولما كان من شروط الدعاء وادابه. حضور قلب - [01:45:39](#)

واستحضاره بمعاني ما يدعو به. احببت ان انبه تنبيها لطيفا على معاني ادعية القرآن. ليسهل استحضارها فيعظم ارتفاع العبد بها. فافضل القرآن وافرادها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت - [01:46:09](#)

اي علمنا يا ربنا والهمنا ووقفنا لسلوك الصراط المستقيم. صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء يا ايها الصالحين المشتمل على علم ما يحبه الله ورسوله. ومحبته وفعله على وجه - [01:46:39](#)

كمال وعلم ما يكرهه الله ورسوله. ويبغضه وتركه من كل وجه. وحقيقة ذلك ان بهذا الدعاء يسأل الله تعالى ان يهديه الصراط المستقيم. المتضمن لمعرفة الحق والعمل به ويجنبه طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق وتركوه وطريق - [01:47:09](#)

الضالين الذين تاهوا عن الحق فلم يعرفوه. ومن اجمع الادعية وانفعها طيب الشيخ رحمه الله الان انتقل الى تأملات في ادعية القرآن الكريم. وتدبرات هذه الادعية. سيسوق عددا كثيرا من ادعية القرآن الكريم - [01:47:39](#)

سواء كانت ادعية عامة. او ادعية خاصة على السنة الرسل وسيأتي بدعاء إبراهيم ودعاء إسماعيل ودعاء موسى عليه السلام وهكذا ودعاء سليمان سيأتي لك بأدعية الأنبياء خاصة واول الامر سيأتي بالادعية العامة. مثل هذا الدعاء الذي ذكره. وبين لك ان الدعاء هو مخ العبادة ولب - [01:48:03](#)

خالصها وانه يدل على افتقار العبد وانكساره بين يديه وخشوعه وتذلل لرب العالمين. فدعائك وانكسارك ورفع يديك دل على ضعفك وغنى الله سبحانه وتعالى. واحتياجك الى ربك في كل لحظة وفي كل وقت. ولذلك الصلاة هي الدعاء - [01:48:31](#)

والصلاة كلها قائمة على الدعاء الدعاء في دعاء الاستفتاح الدعاء في الفاتحة الدعاء في السجود وكلها ادعية يدل على يعني افتقار العبد احتياجه لربه سبحانه وتعالى. اختار اول دعاء ما ورد في سورة في سورة الفاتحة وهو من اعظم الادعية. ان تسأل الله سبحانه وتعالى - [01:48:51](#)

على ان يهديك الصراط المستقيم. قد يسأل سائل يقول نحن ولله الحمد قد من الله علينا. وهدانا الصراط المستقيم فكيف نسألها ان يهدينا نقول انت تدعو ان الله يهديك الصراط المستقيم ان يثبتك عليه - [01:49:14](#)

ان يثبتك عليه. مثل ما هداك وسلكته اثبت عليه. اسأل الله الثبات نسأل الله الثبات والا يزيغ قلبك بعد هذه الهداية هذا امر. والامر

الثاني انك تسأل الله ان يهديك ان يزيدك هداية في هذا الصراط المستقيم - [01:49:30](#)

يزيدك هداية. فهذا معنى الصراط او هذا الدعاء وهذا من اشمل الادعية واعظمها واجملها. وذلك ان الانسان يدعو في صلاته في كل

صلاة يدعو بهذا الدعاء يقول الحسن البصري ان الله انزل مائة واربعة كتب - [01:49:45](#)

جمعها في اربعة كتب. جمع علومها في اربعة كتب في التوراة والانجيل والزبور والقرآن ثم انه جمع هذه العلوم هذه العلوم المجموعة

في هذه الاربعة جمعها في القرآن الكريم فاما ان الله سبحانه وتعالى جمع هذه العلوم كلها في المفصل - [01:50:06](#)

المفصل من قاف الى الناس ثم ان الله جمع علوم المفصل في الفاتحة ثم ان الله جمع علوم الفاتحة كل العلوم المتقدمة في قوله اياك

نعبد واياك نستعين يعني بين العبد وبين ربه يعبد الله ويستعين به. ولذلك يقول جاء بعدها مباشرة الدعاء بهذا الدعاء العظيم. لما

تقول - [01:50:28](#)

اياك نعبد واياك نستعين تسأل الله بهذا الدعاء تقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ولذلك القارئ الذي يؤم الناس

في صلاته او منفردا او مأموما اذا قرأ هذه السورة فانه يقول في اخرها امين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من وافق تأمينه تأمين

الملائكة - [01:50:53](#)

غفر له. غفر له. ففيه فضل عظيم. وهذا الدعاء من اشمل الادعية ان تسأل الله الثبات. وان تسأل الله الزيادة. وان يهديك في هذا

الصراط وعلى هذا الصراط الهداية التامة العظيمة - [01:51:20](#)

طيب سيستمر الان الشيخ رحمه الله في ذكر هذه الادعية العامة ثم ينتقل الى الادعية الخاصة في الأنبياء سيأخذ منا يعني وقتا

طويلا في ذكر الأدعية القرآنية والتأملات فيها وهي حقيقة كثير منا - [01:51:37](#)

ادعوا يدعوا الكثير منا الان يدعوا مثلا في صلاته كلنا ندعو في صلاتنا كلنا ندعو في التشهد الاخير ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ما المراد بالحسنة في الدنيا - [01:51:54](#)

ما المراد بالحسنة في الآخرة؟ لماذا تقول بعدها وقنا عذاب النار؟ لماذا لماذا لا تقول ادخلنا الجنة؟ لماذا تقول وقنا عذاب النار لماذا

هذا الدعاء يدعوا به من يطوف بالبيت - [01:52:11](#)

اذا جاء بين ركنين اتى بهذا الدعاء. لماذا خص هذا المكان؟ ولماذا دعي بهذا الدعاء اذا هذا الدعاء وانت تقرأ هذا الدعاء في سورة

البقرة تجده يأتي في سياق ماذا؟ في سياق آيات الحج - [01:52:25](#)

في سياق اية الحج اذا هو فيه رابط عند من يحج ويأتي بعد الحج بهذا الدعاء العظيم. فيه رابط بين الحج وبين هذا الدعاء هذا

الدعاء يشتمل على فوائد عظيمة على وقفات وتأملات عجيبة في اختيار كلمة ربنا اتنا في الدنيا حسنة ما المراد بالحسنة -

[01:52:39](#)

وفي الآخرة حسنة حتى يشمل دعائك للدنيا ودعائك للآخرة. وانت تقرأ الآية التي قبلها ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وماله

في الآخرة من خلاق. تتعجب من هذا من هذا الشيء - [01:52:59](#)

طيب نقرأ تأملات الشيخ رحمه الله في هذا الدعاء ومن اجمع الادعية وانفعها دعاء ارباب الهمم العالية. الذين جمع الله لهم بين خيرى

الدنيا والآخرة. قال تعالى ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. فصدروا دعاءهم بقولهم -

[01:53:14](#)

ربنا وذلك متضمن لاستحضارهم معنى تربية الله العامة. وهو الخلق والتدبير وايصال ما به الابدان والتربية الخاصة لخير خلقه.

الذين رباهم بلطفه واصح لهم دينهم ودنياهم وتولاهم. فاخرجهم من الظلمات الى النور. وهذا متضمن لافتقارهم الى ربهم. وانهم لا

يقدرين - [01:53:40](#)

على تربية نفوسهم من كل وجه. فليس لهم غير ربهم يتولاهم ويصلح امورهم. ولهذا هذا كانت اغلب ادعية القرآن مصدرة

بالتوسل الى الله بربوبيته. لانها اعظم الوسائل على الاطلاق التي تحصل بها المحبوبات. وتندفع بها المكروهات وحسنة الدنيا اسم

جامع للعلم - [01:54:10](#)

منافع والعمل الصالح وراحة القلب والجسم والرزق الحلال الطيب من كل مأكل ومشرب وملبس ومنكح ومسكن ونحوها فهي اسم جامع لحسن الاحوال وسلامتها من كل نقص حسنة الاخرة فهي كل ما اعده الله لاوليائه في دار كرامته مما لا عين رأت - [01:54:40](#) الا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ولما كانت حسنة الدنيا والاخرة تمامها تمام وكمالها الحفظ من عذاب النار. والحفظ من اسبابه وهو الذنوب والمعاصي. قالوا وقتنا عذاب النار - [01:55:10](#)

فاشتمل هذا الدعاء على كل خير ومطلوب محمود. ودفع كل شد وعذاب. ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء كثيرا ومن طيب يعني شف كيف استنباط الشيخ وقفته اولا عند كلمة ربنا يقول كثير من الادعية تستفتح بكلمة رب - [01:55:30](#) ربنا ربي ربي قد اتيتني من الملك. ربي اعني على ذكرك. ربي يعني ادعية كثيرة تستفتح بكلمة الرب. لماذا؟ ما السر في ذلك قال هذا يدل على افتقار الانسان وضعفه. وان الله هو الذي خلقه ورزقه واعطاؤه اللات وغير ذلك وهذا يدخل فيها كل الناس وتربية خاصة وهي تربيتهم على الطاعة وعلى الاستقامة. فهو يسأل الله عز وجل ويقول انت ربي. انت الذي خلقتني انت الذي - [01:56:17](#) ليتني انت الذي هديتني. أسألك يا رب. أسألك يا رب هذا السؤال. ربنا آتنا. ربنا اعطنا ربنا كذا. ربنا اصرف عنا هكذا هذا يدل على هذا امر الامر الثاني حتى نفهمه ان الانسان اذا اراد سؤال الله ان يتوسل - [01:56:37](#)

تتوصل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ومن اسمائه الرب ويتوسل بأسمائه فيقول يا رب يا عزيز يا كريم يا غفور يا رحيم اغفر لي ذنبي يا رزاق ارزقني يا هادي اهديني وهكذا تأتي توسل باسماء الله الحسنى وصفاته العلى. طيب يقول هنا - [01:56:57](#) يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقتنا عذاب النار. ما المراد بالحسنة؟ ما المراد بالحسنة في الدنيا؟ وما المراد بالحسنة في الاخرة يقول الشيخ رحمه الله نعرف اسلوب الشيخ وتعميمه دائما. يقول - [01:57:23](#)

الحسنة في الدنيا ربنا اتنا في الدنيا حسنة قال اسم جامع للعلم النافع والعمل الصالح. يدخل في ذلك كل الاعمال الصالحة والعلوم النافعة تدخل وفي هذا وكل ما يحتاجه الانسان في حاجته لبدنه ومسكنه ومقامه في الدنيا داخل بكلمة ربنا اتنا في - [01:57:41](#) حسنة وفي الاخرة حسنة كل ما يتمناه الانسان في الدار الاخرة بان يسأل الله سبحانه وتعالى هذا الدعاء. طيب يقول لماذا يقول بعدها الانسان وقتنا عذاب النار؟ يقول لانه اذا حصل له هذا الامر وسأل الله هذا الخير العظيم فانه - [01:58:01](#) يسأل الله ان يبعده عن ما لا يناسب هذا الشيء. وعما لا يليق بهذا الشيء وهو الشر العظيم. واعظم الشرور هذه النار التي يتوعد الله بها اعداءه وقتنا عذاب النار. طيب - [01:58:22](#)

هذا هذا تأمل في تأمل اخر ايها الاخوة. هذه الاية وردت في سورة البقرة في اي مكان في اي موقع في اي مكان وردت في ايات الحج ما علاقة اية الحج في قولك ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ما العلاقة؟ - [01:58:39](#) نحن نعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اولا قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. فكأن الحج يعني الحج المبرور ينقلك من الدنيا الجنة هذا امر - [01:58:55](#)

الامر الثاني الامر الثاني ان الله ان الله سبحانه ساق هذه الاية او اتى بهذا الدعاء في ايات الحج في اية الحج والحج مثل ما ذكرنا. قال من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه. فيرجع من ذنوبه كيوم ولده - [01:59:12](#) اذا دعاؤه بهذا الدعاء كأنه خرج من هذه الدنيا كلها وانتقل الى الاخرة فهو يسأل الله يسأل الله سبحانه وتعالى ان يكون في دنياه في هذه الدنيا على الحسنات الطيبات النافعة وفي الاخرة الفوز بالدار الاخرة والنجاة من النار. والنجاة اذا فيه - [01:59:34](#) جميلة. طيب بعد هذا ينتقل الى الادعية الواردة في اخر سورة البقرة في اخر سورة البقرة اولا الايتان من سورة البقرة وهي خواتيم سورة البقرة ورد فيها ورد فيها فضائل - [01:59:54](#)

منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة الايتين من سورة البقرة كفتاه من اي شيء من كل شر كفتاه من كل شر. وقيل كفتاه من قيام الليل - [02:00:13](#) طيب هذي الادعية ادعية جامعة حقيقة. هذه الادعية الواردة في سورة البقرة في اخرها من اجمع الادعية. من اجمع الادعية وهي

خلاصة ما ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه السورة. من صفات المتقين المؤمنين وماذا كان موقفهم في اخر المطاف او في اخر

السورة - [02:00:30](#)

نقرأ هذه الادعية وكيف يتأملها الشيخ رحمه الله. نعم. احسن الله اليكم. ومن ذلك الدعاء الذي في اخر البقرة الذي اخبر الله على

لسانه رسوله انه قبله من المؤمنين حين دعوا به. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا - [02:00:51](#)

ولا تحمل علينا يسرا كما حملته على الذين من قبلنا. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا

على القوم الكافرين. ولما كان اخلال العبد بامر - [02:01:13](#)

قد يكون عمدا على وجه العلم. وقد يكون نسيانا وخطأ. وكان هذا القسم غير غير ناشئ عن عمل القلب بالذي هو محل الائم وعدمه.

سألوا ربهم الا يؤاخذهم بالنسيان والخطأ. وذلك عام في جميع - [02:01:33](#)

الامور قال الله تعالى قد فعلت. ولما كانت بعض الافعال فيها شدة ومشقة واثار واغلال لو كلف العباد بها لاحرى الا يقوموا بها. سألوا

الله تعالى الا يحملهم اياها لا يكلفهم بما لا طاقة لهم به. ليسهل عليهم امر ربهم وتخف عليهم شرائعه - [02:01:53](#)

قاهرة. فقال الله تعالى قد فعلت. ولما كانت ايضا الشرائع التي شرعها الله لعباده لابد ان يحصل منهم التقصير فيها. اما اما بفعل

محظور او بترك مأمور. وذلك كموجب للشد والعقوبة. ان لم يغفره الله ويزله. ان لم يغفره الله ويزله - [02:02:23](#)

قالوا واعف عنا قالوا واعف عنا واغفر لنا. فبهذه الامور تندفع المكروهات سرور كلها ثم سألوا الله بعد ذلك الرحمة التي ينشأ عنها كل

خير في الدنيا والاخرة ولما كان امر الدين والتمكين من فعل الخير وترك الشر لا يحصل ولا يتم الاية - [02:02:53](#)

هداية الله وتوليه وتولييه ونصرته على الاعداء الكافرين من الشيطان وجنوده قالوا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. قال تعالى

قد فعلت. فالله تعالى يتولى عبده وييسره لليسر في جميع الامور. فيدفع عنه الشرور فهو نعم نعم المولى ونعم - [02:03:23](#)

يعني نلاحظ ان الشيخ رحمه الله يعني وقف وتأمل هذه الادعية في ترتيبها واختياره كيف رتبها؟ وكيف اختارها يقول بدأ اولاً بقوله

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. قال اعمال العباد التي يفعلها الناس قد يفعلونها عمدا قد يفعلون - [02:03:53](#)

نسيانا وخطأ فاما العمد فلا يقع ان شاء الله منهم يعني من اهل الخير. واما الخطأ والنسيان قد يقع منهم الخطأ والنسيان

ولذلك دعوا به. قالوا ربنا لا تؤاخذنا ان - [02:04:17](#)

سيناء او اخطأنا دعوا بهذا الدعاء بان الله سبحانه وتعالى اذا وقع منهم مثل هذا الامر من التقصير والخطأ والنسيان ان الله يتجاوز

عنه هذا الامر الاول. الامر الثاني قالوا قال من دعائهم بعد ذلك - [02:04:32](#)

لما قالوا قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبله. قالوا يعني لا تكلفنا الامور الصعبة التي قد كلفت بها الامم

الماضية لان الامم الماضية لما كلفت بهذه الامور والاثار الشديدة لم يقوموا بها. فنحن نسألك الا تكلفنا هذا الشيء حتى لا - [02:04:49](#)

عجزا منا في فعلها والقيام بها. فسألوا الله ان يرفع عنهم كليا هذه الاشياء. ثم الامر الثالث دعوا بهذا الدعاء قال واعف عنا واغفر

لنا وارحمنا. ما الفرق بين هذه الثلاثة - [02:05:09](#)

اعف عنا واغفر لنا وارحمنا. العفو هو المسح والازالة المسح والازالة. ففعلوا الله عز وجل ان يزيل عنك هذا الشيء عفوهم ثم اذا عفا الله

عنك الامر الثاني ما هو؟ قال واعف لنا ما هو ما هي المغفرة؟ هي الستر - [02:05:26](#)

بمعنى ان الله يعفو عنك ثم يستر عليك قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الرحمة من الله سبحانه وتعالى فوق ذلك. والله عفا عنك.

تسأل الله ان الله يعفو عنك. وان يستر ذنبك. وان يرحمك بان يدخلك في رحمته - [02:05:48](#)

فهي ثلاث كلمات عظيمة جدا ان الله يعفو عنك ان الله يغفر لك ذنبك ويستتر عليك ذنبك وان الله يرحمك ويدخلك ويدخلك في تحت

رحمته. فهذه اعظم من اعظم الادعية - [02:06:05](#)

ثم قال الشيخ رحمه الله بعد ذلك يعني لما اغفر لنا انك انت مولانا قال انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. يعني لا يتولانا الا انت

سبحانك. انت مولانا وانت ناصرنا - [02:06:21](#)

هنا وانت مؤيدنا فاذا كنت مولانا وكنت ناصرنا فانت الذي ستناصرنا على اعدائنا حتى لا يكون لهم سلطة علينا ولا تسلط علينا قد قال

الله سبحانه وتعالى في هذه الاشياء كلها كما جاء في الحديث الصحيح قال قد فعلت ذلك فهذا من اجمع الادعية ومن اجمل هذه الادعية - [02:06:35](#)

نواصل الادعية نعم. احسن الله اليكم ومن هذا دعاء الراسخين في العلم بعد الثناء عليهم بالايمان التام. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهبت قبلنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. فسألوا ربهم وتوسلوا بربوبيته - [02:06:57](#)
في حصول افضل الوسائل وهو استقامة القلوب على ما يحبه الله ويرضاه. والثبات على ذلك وعدم بزيغها عن هذه الهداية. واجل المقاصد وهو حصول رحمة الله تعالى. التي يحصل معها خيري الدنيا والاخرة. وختموا دعاءهم بالتوسل الى ربهم باسمه الوهاب. اي - [02:07:20](#)

العطايا واسع الكرم. فمن كرمك يا وهاب نسألك الاستقامة وعدم زيغ القلوب انتهب لنا من لدنك رحمة. لان الرحمة التي من لدنه لا يقدر قدرها ولا يعلم ما فيها من البركات والخيرات. الا الذي وهبهم اياها. ويشبه ان يكون - [02:07:50](#)
قولهم ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه انك لا ريب فيه ان الله لا يخلف ميعاد توصلنا الى ربهم بايمانهم بهذا اليوم وتصديق ربهم في وعده ووعد فان التوسل الى الله بالايمان ومنة الله به من الوسائل المطلوبة. فيكون هذا - [02:08:20](#)
هذا من تمام دعائهم هذا الدعاء الوارد في سورة ال عمران عندما ذكر الله سبحانه وتعالى الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه من ما تشابه من الايات المتشابهة يعني - [02:08:50](#)

ارادة الفتنة واردة التأويل ذكر موقف الراسخين وان من دعاء الراسخين هذا الدعاء العظيم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب لاحظ - [02:09:09](#)
يقول الشيخ رحمه الله اولا التوسل في اي شيء اسماء الله الحسنى تقول يا رب رب وهذا كثير كما مر معنا وسيمر معنا ربنا اتنا في الدنيا فهم توسلوا الى الله بهذا الدعاء - [02:09:27](#)

في اوله باسمه وفي اخره. اوله قالوا ربنا اتنا رب الرب. وفي اخره قالوا انك انت الوهاب. وهذا مناسب لهذا الدعاء ربنا لا تزغ قلوبنا فدعأؤهم بالثبات. والنبى صلى الله عليه وسلم كان من اكثر دعائه يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على - [02:09:43](#)
وهم سألوا الله ان يثبتهم ان شاء الله ان ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدينا يقولون انت هديتني يا رب ومنيت علينا بالهداية فثبتنا حتى لا تزغ قلوبنا كيف يزيغ الله - [02:10:03](#)

وقد هداهم. نقول قد تمر بهم فتن فيسأل الله الثبات. حتى لا تزغ القلوب ولا تزل الاقدام قال وهبنا من لدنك رحمة قد يسألك سائل يقول لك ما يعني ما الرابط بين قوله لا تزغ قلوبنا يعني الثبات الثبات - [02:10:16](#)
على الحق وبين سؤالهم الرحمة. نقول لان من اجل رحمة الله عليك ان يثبتك من اعظم شيء ان يثبتك على ذلك. ولذلك قال وهب لنا من لدنك رحمة من اعظم الرحمات - [02:10:37](#)

ان تثبت على هذا الدين وتموت عليه. انك انت الوهاب توسلوا بهذا. الدعاء الذي بعده حتى ذكره الشيخ رحمه الله. قال ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه. قال توسلوا باي شيء - [02:10:51](#)

توسلوا بايمانهم بهذا اليوم هم يعترفون ان فجامع الناس ليوم لا ريب فيه. فانت تتوسل باقرارك بهذا اليوم وايمانك بهذا اليوم انت مؤمن بهذا اليوم فتسأل الله سبحانه وتعالى ان يثبتك - [02:11:06](#)
وان انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله سبحانه وتعالى يعني في هذا اليوم يجعل لك قررة عين في هذا اليوم بان بان تكون من لان يعني - [02:11:22](#)

بان يمن الله عليك برحمته سبحانه وتعالى في هذا اليوم العظيم. وان وان يمن عليك بالامن والامان في هذا اليوم العظيم. كما قال تعالى قال اه سبحانه وتعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة. فاقرارك بهذا اليوم ودعائك بايمانك - [02:11:36](#)
في هذا اليوم سؤالك في هذا اليوم ان الله يثبتك في هذا اليوم وان الله سبحانه وتعالى يمن عليك يمن عليك بالثبات في هذا اليوم وبني امن عليك بالامن في هذا اليوم - [02:11:56](#)

ناخذ الدعاء الذي بعده. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ونعطيكم الفرصة لترتاحوا قليلا ثم ان شاء الله بعد صلاة المغرب نستكمل هذه التأمّلات وهذه التي ساقها المؤلّف في هذه الادعية - [02:12:10](#)

والان هو سينتقل الى دعاء المتقين. طيب ان شاء الله لنا لقاء نستكمل فيه هذا والله اعلم. صلى الله وسلم نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [02:12:28](#)